إبراهيم الشابوري
سهام بارقة
ومضات قصصية

سهام بارقة ...

ومضات قصصية

إبراهيم الشابوري

سهام بارقة ..

ابراهيم الشابوري

دار

البديع العربي

للطباعة والنشر

ت / ٠١٠٦١١٦٣٥١٦٢

رقم الإيداع: 8059 -2023

الترقيم الدولي: 978-977-94-5265-4

تصميم الغلاف للفنانة/ منى شومان

إن الآراء الواردة في هذا المصنف لا تعبر بالضرورة عن آراء وتوجهات الناشر وإنما تعبر عن رأي المؤلف فقط

يمنع نشر أو نسخ أو ترجمة هذا المُصنف أو جزء منه بأي وسيلة تصويرية أو إليكترونية أو ميكانيك بما فيها التسجيل الفوتوغرافي و التسجيل على أشرطة أو أقراص مضغوطة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها المعلومات واسترجاعها بدون إذن كتابي من المؤلف طبقاً لقانون حماية الملكية الفكرية رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢ والقوانين المماثلة لها.

الإهـــداء

إلى ....

كل سهم بارق ترك بصمته في لحظة مُباغتة مُكثفة بحساب الزمن، ومازالت البشرية تعيش مُفارقتها وإدهاشها.

إبراهيم الشابوري

استهلال

لأن الومضة القصصية فنٌ حديثٌ وهي تزاوجٌ بين فَنَّي الحكمة والتوقيعات الأدبية بما يتواكب مع عصر السرعة بإيقاعاته و هي أيضًا وباختصار شديد فن القصة الحكمة أو الحكمة القصة فقد آليت على نفسي كأحد رواد هذا الفن أن آخذ بيد القارئ رويدا رويدا ليتعرف بهدوء على ماهية هذا الفن كما أحببت أن أهمس في أذن القارئ العربي بأن هذا الجنس الأدبي قد ذاع صيته وانتشر بين جُل الناطقين بالعربية لذا أسندتُ قراءة النصوص لنقاد موثوقين من مختلف الدول العربية.

إضاءات لأحد عشر كوكبا من كواكب الأدب والنقد تجدونها بين دفتي هذا الكتاب.

إبراهيم الشابوري

العتبات مفاتيح للمتون

لم تكن تجربة الأديب القاص **" إبراهيم الشابوري "** في مجموعة ومضاته القصصية؛ المعنونة بـ " سهام بارقة " بأبعد كثيرا عن مجموعة ومضاته القصصية السالفة الموسومة بـ **" رونق الوميض "** باعتبارهما يصبان في نفس الجنس الأدبي، ويسيران في نفس السياق الأدبي، حيث يمتطي الكاتب فيهما نفس خط الكتابة الإبداعية، ذلك لأنها "تميّزت بالإشارات البارقة التي تومض جوانب عدّة من حياة الإنسان والمجتمع، **تنهل** من عذوبة الحرف وفيوض المعنى، وهو ما يجعل المتلقي في شغف مستمر للتلذذ بالقراءة، واستكناه الدلالات المخبوءة في طيات مكتنزة المعنى، ضامرة المبنى." **(سهام بارقة)** تمتح هذه العتبة أصلها اللغوي وبعدها المعرفي من تكوينها التركيبي بنيويا على المستوى اللغوي، إذ تعتبر كلمة "سهام" جمع لمفرد سهم؛ والسَّهْمُ: عُود من الخشب يُسَوَّى، في طرفه نصل يُرمى به عن القوس فيصيب الهدف أو يخطئه، لذلك جاءت البنية (سهام) في بناء العُنوان للدلالة على سرعة إطلاق **(الومضة القصصية)** في إصابتها جهاز التلقي عند القارئ أو المستمع حالة الإنصات أو القراءة، تلك هي وخزة سهم الومضة أثناء الاستقبال تقرع السمع؛ فتثير الانتباه وتشاكس الفكر بلمعانها. فهي إذن سهام **" بارقة "** وقد أتت كلمة **"بارقة"** نعتا أو صفة مجازية لـ **" سهام "** للإحالة على

البـرق الخـاطف لسـرعة ضـوئه ولمعانـه، وهـو مـا يتماشـى مـع انـدهاش المتلقـي ممـا تحملـه **" الومضـات الشـابورية "** مـن إشـراقات لامعـة تـومض الفكـر، وتحلـق بالقـارئ نحـو آفاق تأويلات وتفسيرات محتملة.

و ختامًا:

لقد صور لنا القاص إبراهيم الشابوري في ومضات كثيرة رائعة من كتابه: **(سهام بارقة)** بطريقة سلسة ومذهلة جوانب عديدة من الحياة الاجتماعية والنفسية والسلوكية، ومن المعيش اليومي أيضا، حيث تفردت نصوصه بالسهولة على مستوى التركيب اللغوي، لكنها عميقة المعنى على المستوى الدلالي، بما تميزت به من مشاهدٍ وصور درامية تعكس الواقع المجتمعي لحياة الإنسان، إذ شخَّص لنا فيه طبائع النفوس البشرية في مجالاتها الحياتية المتعددة ومعاملاتها الإنسانية المتضاربة.

الأديب والناقد

عبد المجيد بَطالي

المغرب

*****

تنويه

بـاتَ مـنَ المعلُـوم مـن الأدب بالضـرورة أن النَّـصَ الوَمْضيَّ حَمَّال أوْجُـه فكل ومضـةٍ تحملُ بداخلها فضـاءً مُتَّـسِـعًا غيرَ مُتناهٍ لذا تتعدَّد قراءاتها بتعدد قُرائها ومَرَدُّ ذلـك يعـود للظـرف الإجتمـاعي والنفسـي والتجـارب الحياتية وكذلك المخزون الثقافي واختلاف زاوية الرؤية عند كل قارئ ولاعتبارات أخرىٰ كثيرة ليس هذا مقام ذكرها لذا وجَبَ التنويه.

قراءات نقدية بقلم:

الكاتب والناقد / غريبي بو علام

الجزائر

۞-سهام بارقة 🕮 إبراهيم الشابوري - ١٠-۞

قنـــاع ...

تغنَّى بالوطنية؛ تهرّب من العسكرية.

الومضـــة تعـــالج قضـــية الوطنيـــة، أو بـــالأحرى الـــذين يـدّعون حـب الـوطن و هـم مـن أشـد النـاس كرهًـا لـه، وإن أحبـــوه يحبـــون مصـــالحهم الكبيـــرة فيـــه، يرضـــعونها و يحلبونهـا منـه حتـى التخمـة و الثمالـة، سـواء بالنهـب بالسـر أو العلانيـــة، بالليـــل أو النهـــار، دون التفكيـــر فـــي حقـــوق الآخـرين مـن مختلـف شـرائح المجتمـع، خاصـة الضـعيفة منها.

و كـدليل علـى ذلـك السـطو الوحشـي، و تكـذيب ذلـك التغنـي الكـاذب المنـافق لحـب الـوطن و عشـقهم لـه، يحـاول الكاتـب أن يصـدمنا فـي عجـز الومضـة بِـرد شـديد اللهجـة، لـم يكـن ينتظـره القـارئ، مجسـدا تلـك المُفارقـة القويـة التـي أرادهـا مثيـرة لعاطفـة السـامع أو القـارئ، بالتـالي اشـعال دهشـته و شـغل بالـه بالقضـية، لتـوحي لـه بعمـق المشـكل الـذي تتخـبط فيـه معظـم دولنـا العربيـة عامـة. و أصـحاب الأكتـاف العريضـة التـي تتغنـى و تتغـزّل بوطنيـة زائفـة، هَمهـم الوحيـد البقـاء علـى عـرش السـلطة، هُـم و أولادهـم و حفدتهم إلى أن يرث الله الأرض و من عليها.

الكاتب يحاول من خلال الصياغة المكثفة جدا، أن يوحي لنا بالقول المعروف **(أخذوا الوطن و تركوا لنا الوطنية)** أو ما شابه هذا القول، يفضح نفاق ذلك النوع من البشر، ذلك بفرارهم من الخدمة الوطنية أو العسكرية الواجبة على كل مواطن يحب و يعشق وطنه من النخاع. وربما يقصد أبناء تلك الطبقة الحاكمة التي تفرض على المواطن البسيط العسكرية الإجبارية، في المقابل يسرّحون أولادهم و فلذات أكبادهم خوفًا من الأخطار التي تحيط الوطن سواء من الداخل أو الخارج، أو عندما يهجم العدو الخارجي على الوطن بغرض الاحتلال و السطو على خيراته.

هكذا تمكن الكاتب من اختزال قضية عويصة، تنخر الأوطان العربية إلى العمق في أربع كلمات اختارها بدقة و عناية شديدة، ليوصل لنا عمق الفكرة التي شغلته و أرقته إلى أن دفعته للكتابة عنها بكل صدق و أمانة و ضمير حي، ليمزق ذلك القناع (عُنوان الومضة) المزيف الذي يلبسه هؤلاء، و يتلونون به كالحرباء في كل مناسبة أو خطاب مزخرف بمعسول كلماتهم.

*****

نـقـص ...

أهانه الرجال؛ أذلهن.

الومضة تحمل في طياتها همًا من هُموم تنخر المجتمع بصفة عامة و المرأة بصفة خاصة، بما أنها تمثّل نصف المجتمع أو ربما أكثر من ذلك. يرى الكاتب أن إذلال الرجال للنساء باسم العُرف و التقاليد أو ربما باسم الدين، أسبابه كره و بُغض المرأة من طرف الرجال سواء الأب أو الزوج أو الأخ، مبرزا السيطرة الذكورية على العنصر الأنثوي النسوي، و مدى ثقل تحملها لتلك الضغوط المسلطة كالعقوبة عليها، التي من المؤكد ستؤدي إلى ثورة الأنثى على هذا الوضع المزري، الذي أوصلها إلى الحضيض، لهذا صرنا نرى و نسمع نداءات من هنا و هناك، تدعوا المرأة إلى التحرر من تلك القبضة الحديدية الذكورية، و الرجوع إلى العقل و المنطق و جادة الصواب و تعاليم الدين الحنيف، التي رفعت من شأن المرأة إلى أعلى مقام.

مـن جهة أخرى سلّط الكاتب الضوء على جانب خفي على كثيرٍ من الناس، المتمثل في بعض الرجال المُهانين في حياتهم الاجتماعية من طرف رجال آخرون بسبب ظروف معينة. بعد امتلاء صدورهم بتلك الشحنات السلبية، في بيوتهم يفرغونها كالسيل الجارف على

الأنثى التي يصادفونها في طريقهم، سواء الزميلة في العمل، او الزوجة أو الأخت و البنت. هكذا تتلاحم تلك الإهانة مع تلك النظرة الدونية للمرأة، لتكون كالبارود الذي سيفجر ما بقي في الأنثى من مبادئ و أخلاق و أنوثة قوية و جميلة، و تصيّر روحها إلى نوع من الأشلاء الروحية التي يصعب تلحيمها و ترميمها.

الومضة مكثفة تكثيفا جميلا، لا يمكننا حذف و لو حرف واحد منها، اذ لو فعلنا ذلك سينهار المعنى و يضطرب المبنى. ذِكر اسم الرجال في صدر الومضة، و قَرن فعل **(أذّل)** في صدرها بنون النسوة لاجتناب كتابة كلمة نسوة أو النساء، ساعد كثيرا في اختزال الومضة بالتالي تكثيفها الجيد.

في العُنوان **(نقص)** إشارة واضحة إلى نقص عقول هؤلاء الرجال، بسبب عدم تحكمهم في انفعالاتهم ضد المرأة، هو رد على الذين يرمون النساء بالنقص في العقل و الدين، مستدلين بحديث الرسول الكريم عليه السلام، لكن هذا الحديث له سياقه ومساره المعقول، وهؤلاء يستعملونه كحجة لإثبات نقص المرأة في ذاتها، أو هي في درجة أقل من الرجل، بِليّ أعناق النصوص لتبرير المعنى الخبيث المعشش في أعماقهم، و بعد أن ألبسوه**(الحديث)** عباءة الوحي و القداسة بالتالي لا يمكن الرد و النقد ولا مجال لاستعمال العقل.

هكذا تمكن الكاتب من إرسال رسالة عميقة و موحية جدا إلى أعماق القارئ، عسى أن تهزه و تجعله يفكر معه و يجدا سويا بعض الحلول الممكنة على مستواهما أو أبعد من ذلك.

مـآل ...

توغّل في النوايا؛ أغرقه الشّك.

هـذه الومضـة نـوع مـن القفـز فـي الظـلام، أو كمـن يُبحـر فـي مـوج و هـو علـى يقـين أنـه سـيعود كالأشـلاء، إذ أنـه سـيلج أعمـاق شـخص آخـر رجـلًا كـان أو امـرأة، محـاولا التفتـيش علـى النوايـا و تقليبهـا علـى أوجههـا المختلفـة و تفتيتهـا، عسـاه يصـل إلـى حقيقـة ذلـك الشـخص الـذي هـو ربمـا لا يعرفهـا شخصـيا، فمـا بالـك بشـخص آخـر يـدّعي الغـوص و التوغـل لمعرفتهـا. لهـذا يعتبـر هـذا الفعـل ضـرب مـن ضـروب الـوهم أو الخيـال المرضـي، لأن لا أحـد يعرف ما في أعماق نفوس البشر مِن نوايا إلا خالقها.

لهذا و كرد فعل على الشطر الأول من الومضة، رد الكاتب بقوله **(أغرقه الشّك)** الذي كان قويا و صادما للقارئ، حيث جعله يرتبك إلى العمق، كأنه تحت تأثير وخز الشوك، هذا دليل تأثره و تفاعله بعد أن هزه الشّك و استبد به و جعله يفكر في الأمر بجدية، خاصة بعد أن وجد نفسه مثل بطل القصة الغريق إلى نحرهِ في وحل الشّك، مع ما تحمله كلمة أو فعل غرق من إيحاءات قوية، تدل على احتدام الصراع مع تلك الأمواج

المعنوية المتلاطمة في أعماق النفوس، التي مؤكدا ستظهر ملامحها على الوجه و جوارح الجسم.
نلمس جيدا قوة المُفارقة الصادمة لوجدان القارئ، و ما تحمله في طياتها من إيحاء خفي و هو يتسرب كالغاز لتسمم أغوار القارئ. عرف الكاتب كيف يختار أفعال **(توغل / أغرق)** متينة و قوية، و يجعلها تصطدم في مفارقة. بحنكة أدبية عزف على وتر القارئ بعد أن جعله ممتدا فينطلق منه اللحن الذي أراده، ليجعله يحس معنى تلك العاقبة المؤلمة في الأخير، و لا ندري بالضبط إن كان يجهلها أو تجاهلها، ليركب رأسه و يرمي رجله من فراغ شاهق و كأنه مغيّب العقل.

*****

خُذلان ...

هرول لحضنها؛ صفعته.

على القارئ تخيّل مشهد هذه الومضة المعبأ بالعاطفة، المفعم بانفعالات شديدة، ليشعر بذلك الموقف المؤثر الذي سجله لنا الكاتب في ثلاث كلمات فقط، و كأنه كان خائفا من اندثار ذلك الشعور المؤلم، فسارع إلى قلمه الجميل، ليسجله بلغة أدبية وامضة، و يلونه بموهبته الأدبية، لعل يُكتب له ذلك نوع من الخلود على الورق الأبيض، بعد أن نقله للقارئ بعاطفة صادقة لا غبار عليها.

مؤكد خلف هذه الومضة قصة طويلة صالحة لتكون رواية، اختزلها الكاتب ببراعة أسلوبه الخاطف كالبرق، تاركًا للقارئ فسحة عريضة ليتخيّل أحداثها، و يتابع فصولها على شاشة مخيلته.

في فعل (هرول) دليل شوق بطل القصة إلى الحبيبة التي عشقها إلى الثمالة، أتاها بخطوات بين السير و الجري، كان يجد في جسمه تلك الخفة الخفيفة، كأن على ظهره أجنحة تكاد تحمله في الهواء إلى الروح المشتعل شوقه لها.

لكن الكاتب بحنكته الأدبية لم يترك لنا فرصة الاستمتاع بتلك العاطفة الجياشة، لضرورة أدبية و حتمية إبداعية، اذ سرعان ما صدمنا برد فعل لم ينتظره القارئ، الذي كان كطعنة خنجر في ظهر الروح، و خلف الأمان، فاجأنا بصفعة الحبيبة المعشوقة على خد فؤاده، لتتركه نازفا ذلك الألم.

نلمس بكثير من الوخز تلك المُفارقة القوية، التي كانت كالعمود الفقري لهذه التحفة الأدبية العميقة المعنى المحكمة المبنى، فيها ما يدل على تمكن الكاتب من أدواته الإبداعية، و كيفية استعمالها للوصول إلى المغزى المسطر مسبقا في ذهنه، حيث عرف كيفية اللعب بعاطفة القارئ و كأنها بين أنامله المبدعة، لعب بها بالخفض و الرفع، و دفعها ذات اليمين أو ذات الشِمال.

الومضة متخمة بالمشاعر الآسرة و العواطف النابضة، تكاد تتدفق من أطراف كلماتها المكثفة، إلى أن صار العُنوان (خذلان) لا يوفي بعمق و ثِقل معناها، لهذا أقترح على الكاتب أن يبحث لها عن عُنوان آخر، ليشمل المزيد مِما تخفيه الومضة في أغوارها.

*****

كبرياء ....

أنكرت حُبه؛ احتضنت صورته.

المرأة غالبا في مجتمعنا لا تحب إظهار مشاعرها، نظرا لطبيعتها الأنثوية، و لنظرة الوسط الذي تعيش فيه الذي تتحكم فيه ثقافة معينة، تسيطر عليه عادات و تقاليد مرتبطة بجانب ديني تفرضه بعض الجماعات بالقوة بحجة الحفاظ على المرأة، و اجتنابا للفتنة. من جهة أخرى كي لا تقع بما يسمى التلاعب بالمشاعر من طرف بعض أشباه الرجال، كل هذا جعل الأنثى تكبح جماح عواطفها و تخفيها في صدرها، إلى أن خلق لها نوع من الضغط النفسي تظهر أعراضه على وجهها و سلوكها.

رغم كل ذلك لا ننكر أن هناك فتيات و نساء، أحببنا بصدق كبير و بكل عفوية و قوة عاطفية خارقة، لكن كبرياء المرأة يمنعها من الإفصاح عن مكنون نفسها لذلك الرجل، رغم لهيب مشاعرها نحوه، و اشتعال شوقها له، و الليالي البيضاء التي تفكر فيه. حتى عند اللقاء و الحوار مع مَن أحبت بصدق، تشعره بعدم حبها له، و نفورها منه بقدرة عجيبة تتميز بها الأنثى، بإخفاء و تمويه ما في صدرها رغم احتراقها الداخلي بسببه، و إخفاء دخان الاحتراق المتصاعد عن أعين و إحساس الرجل الذي عشّش في نخاعها.

إنه الكبرياء أو تلك العزة النفسية التي تستبد بالأنثى للأسباب المذكورة آنفًا، و ربما هناك أسباب أخرى لا يسع المجال هنا، للتطرق لها كي لا ندخل في موضوع علم النفس، لكن لا بأس من الإشارة له ليفتح شهية البحث للقارئ المهتم، ترى ما أسباب كبرياء الأنثى؟؟؟.

الومضة من خلال مفارقتها الرائعة، تجسد لنا ذلك الصراع الرهيب المحتدم في حلبة شعور الأنثى، خاصة في قول الكاتب **(احتضنت صورته)** في الخفاء و هي بعيدة عن الرجل المغرمة به، فهي تحتضن صورته الحقيقة أو المعلقة في خيالها الجامح، تقبلها و تذرف عليها الدموع، تضمها بقوة إلى صدرها النابض، لكن لا حيلة لها، الكبرياء و عزة نفسها المفرطة تمنعانها من كشف ما في أعماقها من مشاعر متلاطمة كالموج.

مع العلم هناك فرق بين الكبرياء و الكِبر، ذلك الفرق طفيف جدا، و رهيف كالشعرة من كثرة تشابه معنى الكلمتين و تقاربهما في المعنى، لأن من يحب بصدق يستحيل أن يتكبر على مَن يحب، الكِبر بمعنى التطاول و التجبر و الاحتقار.

الومضة استوفت شروطها في معناها و مبناها، يكفيها أنها هزت مشاعر القارئ و شغلت فكره، و دعته إلى الانشغال بما يدور في أعماق الانسان ذكر كان أو أنثى، و جعلته يدرك و لو القليل من تلك الأعماق التي يتميز بها البشر، بِغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية أو الدينية أو السياسية...إلخ.

عِـز ...

انحنى الظهر؛ استقام الظِل.

معنى الومضة عميق و سامي جدا، لاشتماله على حكمة جميلة، كالثمرة الناضجة حين نقطفها من شجرة الحياة المثمرة، بعد كدح طويل و عرق غزير، ليرجع بالفائدة العظمى على الإنسان نفسه أو غيره في المجتمع، أو على الذرية الصالحة عندما ينحني ظهر الأولياء عليها، فيتقوس لتستقيم قامة الأولاد، و يتحقق المثل الذي يقول **(هذا الشبلُ من ذاك الأسد)**، هكذا يواصل الأبناء مسيرة الأباء في الكدح الأصيل و الحصاد الجميل.

يمكن إسقاط هذا المعنى على المجتمع أو الأمة بأكملها، كان الكاتب ذكيا في عدم استعمال الضمائر، لأنه لو استعملها ستثقل الومضة نوعا ما، و يكون محصور على الأفراد أو فردا معينا، بالتالي الومضة تحتمل بُعد واحد، و يقل عمقها و جمالها، و يسهل تفسيرها، و يفوّت على القارئ لذة التنقيب عن المعنى الخفي، الذي يلف و يدور حوله الكاتب دون الذهاب إليه مباشرة.

بعد انحناء الظهر، و ما يحمله من رمزية جميلة عن العمل الشاق و الكدح المضني، سواء كان معنويا أو حقيقيا، تتواصل الرمزية في عجز الومضة في قول الكاتب **(استقام الظل)** الذي كان جوابا عن الشطر الأول. ذلك الظل الذي يحتاج

لتـأويل، نظرا لما يحمله من إيحاءات قوية، تذهب بفكر القارئ بعيـدا فـي التفسـير و التفتـيش عـن تفسـيراته المحتملـة، كظـل الشجرة مثلا و فضله على الإنسان و لكل عابر سبيل، أو ربمـا ظـل الأبنـاء بعد استقامتهم و عودتـه علـيهم و علـى الأوليـاء و حتى المجتمع، أو ربمـا ظـل مجتمـع علـى مجتمـع أخـر، أو أُمـة على أُمة أخرى، اذا أردنا توسيع المعنى و الذهاب به بعيدا فـي التفسير و التأويل.

و الومضــة كلمـا احتملـت أكثـر مـن معنـى، كانـت أجمـل و أعمـق و أكثـر وقعـا علـى وجـدان القـارئ الحصـيف العاشـق المتـذوق لـلأدب بصـفة عامـة، كلمـا عـرف المبـدع كيـف يبعثـر المعنـى و يشـتته فـي العمـق، سـيثير فـي القـارئ لـذة جمعـه و إعـادة تشـكيله، إلـى أن يسـتوي فـي ذهنـه شـفافا رقراقا مصحوب بتلك الدهشة الرقيقة.

أمـا العُنـوان أرى أنـه لا يخـدم كثيـرا معنـى الومضـة، إذ أن فـي عمقهـا لا تعـالج قضـية العـزة، بقـدر مـا تطـرح معنـى قيمـة العمـل و أثـره علـى الفـرد أو المجتمـع، لهـذا أقتـرح عُنــوان **(كــدح)** لأنــه يختــزل و يلخــص الفكــرة العامــة المبثوثة في الومضة.

*****

خُسران ...

توضأ بدموع والدته؛ صلى في محراب زوجته.

الومضة تطرح مشكلة الزوج الذي لا يعرف كيف يجعل توازن بين والدته و زوجته، الأولى منحته الحياة و رعته إلى أن صار رجلا، الثانية شريكة حياته و أُم أولاده، لها حقوق عليه، و واجبات يجب عليه أن يؤديها لها. احتدم الصراع، صار الرجل بين نارين، كالكرة بين الزوجة و الوالدة، كلما حاول أن يرضي طرفا، يغضب عليه الطرف الأخر، في الأخير ينتصر أحد الطرفان؛ في الومضة إشارة قوية إلى انتصار الزوجة على والدة زوجها، و ترجيح كفتها على كفة والدته.

تُرى ما أسباب هذه المشكلة العويصة؟ التي طرحها القاص في ومضته بتكثيف رائع و إيحاءات كثيرة و مفارقة قوية، جعلت القارئ يفكر فيها، عساه يجد لها مخرجا، نظرا لانتشارها الكبير في مجتمعاتنا، هل الزوجة هي السبب أو الوالدة أو الزوج؟ أو ربما هناك أسباب أخرى تخفيها الومضة، لمَّح لها القاص بطريقة ذكية من خلال سياقها. لهذا الومضة فيها كل ذلك الخليط من التلميحات التي على القارئ الجيد فرزها و جعلها تحت مصباح العقل، لعله يساهم في بعض الحلول. أتقن القاص بناء ومضته، صاغها بكثير من البلاغة الملفتة للنظر، المثيرة لعاطفة القارئ، استعمل صور بلاغية كالاستعارة في

الشطر الأول من الومضة في فعل توضأ، و ما يحمله من إيحاء التطهر للعبادة، بدل الماء استعمل دموع والدته، للتلميح بمدى حبه و عطفه عليها. و الدمع هنا مؤكد هو دمع الحزن و الأسى على ابنها للمصاب الجلل الذي صدّع حياته الزوجية، فهي تبكي و تشفق عليه، هكذا الأم تحن على أولادها حتى و إن غلّف الشيب رؤوسهم.

لكن في الجزء الثاني من الومضة يفاجئنا القاص بصورة بيانية أخرى جميلة، تتمثل في صَلاته في محراب زوجته بدل الصلاة في محراب والدته، التي ادعى في بداية الومضة حبه الكبير لها، هنا نرى كيف غيّر ذلك الزوج قِبلته، فبدل التوجه إلى والدته، شهّر وجهه قِبل وجه زوجته، لنرى كيف انقلب ب ١٨٠ درجة بمجرد أن عاد و قابل زوجته بوجه مغاير، غير الذي قابل به والدته، و على القارئ تخيل ذلك المشهد بحواره الساخن الذي دار بين هؤلاء الشخوص.

لعل القاص يشير من حيث لا ندري إلى المعنى أو القول المتداول، عندك أُم أو والدة واحدة، بينما يمكنك تعديد الزوجات، يمكنك إعادة الزواج بعد الترمّل أو الطلاق، و لا يوجد في هذا المعنى إنقاص من إنسانية الزوجة أو احتقار لها، لأنها مستقبلا بعد أن يكبر أولادها، و يصيرون أزواجا ستبقى أمهم الوحيدة، و كأن التاريخ يعيد نفسه. هناك سُنة تحكم مثل هذه العلاقات الشرعية، ولا يمكن للإنسان الانفلات منها مهما فعل، و عليه أن يأخذ العبرة و الموعظة منها.

ورع ...

رسم ناراء تصبّب عرقا.

الورع هو الكف عن كل ما نهى الله عنه في كتابه الكريم من محرمات و موبقات. المؤمن مِن المفروض أن يخاف الله ليس لمجرد الخوف منه، بل يجب أن يحبه حق المحبة، لهذا الخوف من الله يكون بمعنى الخوف من معصيته و مخالفة أمره في السر و العلن في الظاهر و الباطن، الخوف من غضبه و عقابه له في الدنيا و الأخرة، خاصة لمن لَم يتب، رغم كل ذلك الله يتودد لعباده، و يفرش لهم رحماته عساهم يعودوا إليه بقلوب منيبة.

الومضة تدور في فلك هذا المعنى، تنبش في جوهره، تجسده في مشهد أدبي قيّم، رسمه القاص في مخيلته الخصبة، ثم أنزله للقارئ على ورقة بيضاء بأسلوبه الوامض الجذاب، بكلمات مختارة بدقة شديدة و عناية فائقة، بهدف حمل المعنى الذي كان قد تخمّر في ذهنه، و حان وقت وضعه بعد أن كان في مخاض إبداعي عسير.

عادة الفنان عندما يرسم يكون في حالة نفسية سامية و راحة باطنية هادئة، تمكنه من إخراج إبداعه على اللوحة بألوانه الزاهرة وعاطفته العطرة، يكون في تواصل مع عالمه الفني

الراقي، بعد أن فُتِح بابه في لحظة إلهام، لا تزوره دائما و لا يُفتح بسهولة، لهذا نجد الفنان يغتنم تلك الفرصة الذهبية التي لا تقدر بكل الذّهب ليبدع.

لكن المفاجأة الكبرى، خرج لنا بها القاص بذكائه الإبداعي في **عجز الومضة**، قَلب لنا كل الموازين رأسا على عقِب، جعلت القارئ يُصدم بقوة لم يكن ينتظرها، أحدثت في جوفه نوع من الزلزال الوجداني، جعله ينفعل إلى العمق، و هو يقرأ الكلمتين **(تصبّب عرقا)** متخيلا ذلك الجبين كأن العرق يجرفه من شدة الخوف، و ما صاحبه من اضطرب على الوجه و الجسم في باطنه و ظاهره، كالخفقان الشديد و ما يشبه شلل جسدي.

هكذا يجد القارئ نفسه أمام مشهد في قسمين متصارعين، كأنهما في حلبة صراع بلا حَكم، كل الضربات الممكنة مسموح بها.

الغرض من كل هذا المشهد الدرامي هو إبراز تلك الخشية من الخالق، ومدى مفعولها ووقعها على نفسية المؤمن، في مفارقة أكثر من قوية، جعلت دهشة الومضة في آخرها تصل إلى درجة الصدمة، و الإحساس بقشعريرة خفيفة كأنها تصعد من أسفل الظهر، كأن القارئ هو مَن تصبب عرقا بدل بطل القصة المكثفة تكثيفا رائعا، بإيحاءاتها الخفية الرقراقة، التي تلين القلب لو كان صلبا كالحجر.

عرف القاص **كيف يلعب بعاطفة القارئ، و كأنها بين اصبعيه يقلبها كما يريد إلى حيث يشاء.**

أحسن العزف على الوتر، ليصدر لنا نغما ممتعًا و مبهجا، و يلجمنا بالخوف و الخشية تارة أخرى، هكذا يظهر لنا مدى تحكم المبدع في أدواته الإبداعية، و حسن استعمالها في وميضه الجميل، وتتجلى لنا نزعته الدينية المتدفقة رقة و عظمة للخالق، و الدائرة بين الخوف و الرجاء، بين الترغيب و الترهيب، اللذان يولدان ذلك التوازن في إيمان المؤمن.

*****

إرادة ....

داهمه العجز؛ أعجزه.

الومضة تمنحنا علاج الكسل أو العجز، الذي يحتل بعض الناس فيجعلهم يشعرون بنوع من الوهن، كأن شللًا حركيًا سَكن أجسامهم، ليزيد في جذبها إلى الأرض، كأن هذه الحالة النفسية المرضية كانت كالاجتياح، لهذا استعمل الكاتب فعل داهم، ليشعرنا بسرعة انتشار ذلك العجز كالنار في الهشيم. المداهمة في الغالب تكون بالقوة و المباغتة، كما تداهم أفراد العسكر أو الأمن بيت المجرم ليتم القبض عليه، هكذا نلاحظ ذلك التشابه الذي لوّح به الكاتب بذكاء، لنُسقط معنى المداهمة في الواقع على تلك الحالة النفسية، التي تصفّد الجسد في لمح البصر.

أمَّا العلاج في نظر القاص يكمن في الشطر الثاني من الومضة، فقد كان مباغتا، الرد كان سريعا، يشبه تلك المداهمة، بنفس الكلمة لكن استعمالها كان معاكسا **(العجز / أعجزه)** بمعنى أعجز العجز، نشط بعد كسل، هكذا برزت لنا بوضوح تام تلك المُفارقة الجميلة، التي لم ينتظرها القارئ، فكانت صادمة لشعوره، مبهرة في معناها و تأثيرها عليه، كانت كالشروق بعد ظلمة دامسة و طويلة، خاصة أنها كانت

في كلمة واحدة أو فعل واحد، ثقيل في مفعوله على الوجدان، كالارتواء بعد عطش مُزمن.
التكرار في فن الومضة القصصية مذموم، لا يحبذه الكثير من النقاد، نظرا لأنه يثقل الومضة، و لأن عدد كلماتها قليلة جدا، و اللغة العربية غنية جدا بالكلمات و الألفاظ، لهذا من الأفضل للمبدع اجتناب تكرار نفس الأفعال أو الأسماء في نفس الومضة، إلا في حالات نادرة جدا، للضرورة الإبداعية أو لتركيبة لغوية خاصة و قوية، بحيث لا تثقل الومضة، لا تعيبها، لا تجعلها كالعرجاء في سياقها، هذا في نظري متوفر في هذه الومضة الجميلة المدهشة، رغم اشتقاق فعل **(أعجز)** من مصدر **(عجز)** أو العجز.

في الأخير ذلك العلاج، اختصره القاص في كلمة **(إرادة)** التي جعلها عُنوان الومضة. هي ذلك العزم القوي و القُدرة الباطنية على قلب أوضاع نفسية عميقة، تشبه التكبيل أو ما يقارب نوع من الشلل العميق، وكأن أجنحة نبتت على ظهره، ستحلق به في سماء الطموح بالأفق البعيد مرفوقٌ بالأمل العريض.

*****

قراءات بقلم:

الكاتب والناقد / أحمد طرشان

" مصر "

مُعادلة ...

اهتزت قامته؛ سقطت قيمته.

هـذه الومضة توفرت فيها شروط الومضة:

أولًا: العُنوان جاء رائعًا ومعبرًا وموحيا عما هو آت دون تصريح بالمعنى أو المضمون وهو من جماليات الومضة ففيه نوعٌ من التَّشويق الَّذي هو من أساسيات الومضة وسر تفردها في الأدب على نحو ما أزعم.

ثانيا: من ناحية الشكل والبناء، شطر أول وشطر آخر وبينهما الفاصلة المنقوطة في موضعها الصَّحيح ثم تأتي النقطة في آخر الومضة.

ثالثًا: توفر المفاجأة بين الشَّطرين، واكتمال عنصر الدَّهشة ليس في المعنى فقط بل وفي كلمات اهتزت وسقطت فهي أفعال متعاقبة وحركية صاخبة تدعو إلى التفاعل وإعادة التأمل في الومضة، الأمر الذي يمنحها رغم أفعال الماضي مشهدية عالية.

ثم يأتي دور التَّلاعب والتَّناغم بين كلمتي/ قامته وقيمته والجناس الواقع بينهما في مشهد تمثيلي مدهش، الأمر الَّذي يحيلك فورًا إلى القول المأثور: إنه ذا قيمة وقامة، فأنا أرى أن أساس الومضة هي الحكمة ومشتقاتها.

إيفاء ...

وعدها ألا يكسر قلبها؛ حرقه.

أولًا، وثانيا: من ناحية العُنوان وشطري الومضة فكما قلنا عن الومضة السابقة فقد أدلى العُنوان بوحيه واكتملت شروط الومضة شكلًا على النحو الوارد في الأولى حتَّى لا نكرر الحديث.

أما عن جمال شطري الومضة وازدهار التَّناقض في المعنى وكيف تم الإيفاء بالوعد على النَّقيض الأمر الَّذي يفاجيء القارئ خلافًا لعدم الكسر والحفاظ على القلب بل تعداه بالحرق.

مع البراعة في اختزال الكلمات وعدم الإغراق فيها والوصول إلى المعنى المقصود بأقل الكلمات وهو من جماليات الومضة وإبداعها.

*****

نظام ...

تداخلت أصواتهم؛ تفرقت الأمة.

نقـول لعـدم التكـرار أن الومضـة تـوفر فيهـا الشـكل كـاملًا وهـو مـن أساسـيات كتابـة هـذا النـوع مـن الأدب سـواء العُنوان الموحي أو شطرها أو علامات التَّرقيم.

نأتي إلى المضمون وما أروعه وهو ما يحتاج إلى وقفة.

انظـر معـي إلـى كلمـات: **تـداخلت، وتفرقـت** مـا أروعـه مـن تنـاقض مقصـود وبفعـل فاعـل، وخاصـةً عنـدما يكـون الكـلام عـن الأمـة، فالحركـة هنـا متاحـة والمشـهد درامـي عـالي التَّـأثير عـن سـبق إصـرار وترصـد، أمـا كلمـة الأصـوات فهـي عبقريـة الأداء وكأنـك أمـام لجنـة انتخـاب حقيقيـة لا وهميـة تحيلـك إلـى الـزمن الجميـل الَّـذي لـم يكـن فيـه بيـع أصـوات أو استمارات دوارة أو رشاوي أو تدليس.

*****

قراءات بقلم:

الناقدة الدكتورة / ابتسام صفر

" ليبيا "

مُفتتح

للومضة جمال في الكلمة، وقيمة أدبية في المعنىٰ، ومن المعلوم أن عُمق الومضة يبدأ من عُنوانها؛ فهو الذي يبعث علىٰ التشويق لقراءة المتن لمعرفة الهدف السامي لأبعاده الاجتماعية والتاريخية والثقافية؛ فهيا بنا نعيشُ رحلة قراءة نقدية مُمتعة لاسكتناه الدلالات المخبوءة في طيات ومضات الأستاذ **إبراهيم الشابوري** مُكتنزة المعاني ضامرة المباني والتي أرىٰ من القراءة الأولىٰ أنها قد جمعت في بنائها التركيبي معايير الوميض الناجح.

مُكافأة ...

أهداها كليته؛ جحده قلبها.

أولا – العُنوان .... مكافأة

اشتمل العُنوان على الشمول والتعميم وهو مصدر للمفرد كافأ، والمكافأة في الحياة تبهج القلب وتدخل السرور على صاحبها، وهي أنواع قد تكون بالكلمة الطيبة أو بالمال، أو إعطاء المنصب وترقية صاحب العمل إلى مكان متميز، ومكافأة هي الشكر والفضل على العمل الذي قام الشخص به، نكافئه على العمل ونقترب منه، لأنه أهل لذلك، فما علاقة العُنوان بمضمون الومضة؟

ثانيا- صدر الومضة .... أهداها كليته

الهدية محبوبة إلى النفس، فهي تبهج القلب وتسر الناظر إليها، وتدخل البهجة والسرور لصاحبها، وتقوي الصلة والترابط بين الأصدقاء والأحباب، وفي الومضة السابقة هدية من نوع آخر بعيدة عن الهدايا التقليدية والمادية ؛فهي هدية من النفس وإعطاء جزء منه، إنها هدية قطعة من جسده قدمها بقوة إلى الحبيبة أو القريبة أو الأخت،

فالومضة لم تبح بالأسماء وإنما اختصرت على إرسال الضمير (الهاء) والكلية من الأعضاء الهامة في جسم الإنسان وتمثل خسارتها خسارة وظيفة النشاط والحيوية داخل الجسد، فالهدية ثمينة لا تقدر بثمن وخسارتها تقدر بضياع الروح والجسد وتدهور في الصحة وفقدان تناول الأطعمة المتنوعة. سار صدر الومضة قويا ويبعث التشويق للمتلقي، ويوحي بقيمة الهدية والإيثار وتفضيل المحبوب على نفسه، لأنه يريده مطمئنا بصحته وعافيته، إنها أماني غالية ونادرة الوجود، وهذا العطاء قدم صاحبه على مراحل العلاج والأدوية والكشف المستمر لصحته قبل الهدية وبعدها، وكلف لنفسه العناء والوقت والجراحة والتعب، ويعتقد المتلقي أن الحبيبة ستفرح ويبهج قلبها للهدية التي كلفت صاحبها الكثير والكثير، فكانت الإجابة تهز القراء والسامعين بمفارقة مثيرة وغاضبة بالرد في عجز الومضة.

ثالثا- عجز الومضة .... جحده قلبها

يصطدم المتلقي عند قراءة نتائج الومضة، والمُفارقة العجيبة التي وصل القارئ إليها، فكلمة جحده أعطت دلالة واضحة على النفور وعدم تقبل الآخر وهجرانه والمضايقة منه، وإنكاره للمعروف والفضل الغزير للآخر، فلماذا جحده قلبها؟ فبعد تقديم التضحيات المتتابعة والإغراق في العطاء نشأ عزوف وجفاف في النفس

وجحود القلب وعصيانه للمحبوب حتى ولو أعطى أفضل ما عنده، فقد قدم الكاتب هذا المشهد لوصف إنكار الإنسان لفضل كبير لا يقدر بالمال ولا يمكن استرجاعه.

" وكانت المُفارقة المتميزة حتى تقلع البشرية عن السلوك السيء الذي يصدر من الحبيبة أو الزوجة أو الأخت وغيرها. تحياتي لقلمك. "

*****

غـرق ...

أبحر في الغرام؛ تكسَّرت المجاديف.

العُنوان .... غرق

حـدث ومشـهد يـروي القصـص والمغـامرات لكـل إنسـان غـرق فـي الحيـاة وأحداثها، فغـرق تعنـي للمتلقـي الكثيـر مـن المعـاني القريبـة والبعيـدة منهـا غـرق فـي البحـر، وغـرق فـي الـديون، وغـرق فـي الأحـزان، وغـرق فـي المشـاكل الأسـرية، وغـرق فـي القـراءة وتعمـق فيهـا، ففـي لفظـة غـرق معنـى الإيجـاب والسـلب، ومعنـى الحقيقـي والمجـازي، وتختلـف نظـرة المتلقـي للعُنـوان مـن قـارئ لآخـر وفـق تصـوره للحيـاة ووقوفـه علـى تجاربهـا وعلاقتـه بإيحـاء اللفـظ وتأثره به.

صدر الومضة .... أبحر في الغرام

حـدد القـاص المتميـز نـوع الغـرق فـي ومضـته المتمثلـة فـي الحـب والتعلـق بـالمحبوب والبقـاء معـه والتواصـل والالتحـام بأفكـاره وهواياتـه وملازمتـه فـي أغلـب الأوقـات حتـى يصـبح جـزءا مـن حياتـه لا يسـتطيع فراقـه، وهـذا يـذكرنا بالشـعر

العربي وتعلق جميل بثينة بها، والغرق في الغرام يجعل المحبوب لا يرى عيوب حبيبته ولا يعترف إلا بمحاسنها وهذا الإبحار يدفع بصاحبه إلى التضحية وإبراز البطولة والإيثار للآخر.

عجز الومضة .... تكسَّرت المجاديف

الإبحار في الغرام يحتاج إلى الحب والنقاء المتواصل بين الحبيبين، والنفس البشرية بطبعها عندما تصل إلى الشيء المحبوب تنفر منه مع مرور الوقت وتقل المحبة وقد تنشأ المشاكل بينهما، ويصبح الغرام فاترا وضعيفا مع الزمن وظروف الحياة، وقد تتغير النظرة والعمر في كثير من الرغبات والأفكار. **والومضة وعجزها** صورت تلك المشاهد واختصرت على المتلقي نتائج الحياة والتعلق بالمحبوب، واتخذ القاص المبدع لفظة تكسرت التي عبرت عن دعائم الغرام فكانت للكلمة أبعادها وأهميتها بصورة بلاغية متينة لخصت مشاهد الحياة وتكرارها وسعادتها وأحزانها بعبارة جميلة وقيمة، فالقارب يسير في البحر وهو يستند على المجداف لتحريكه وإذا تكسر المجداف ضاعت خريطة الطريق للبحار، فكيف بالغرام والحبيب لقد حاول أن يبحر ببراعة، وظن أن الغرام والتعلق بالحبيب مُنتهى آماله، وأنجز مطالبه وطموحه، وسار في البحر العميق بكل هواجسه وهدوئه ولكن تكسرت المجاديف، واحتار الغرام في الطريق، وتشتت البحار بعد تكسر الآمال، والبحث عن النجاة من المكان والاصطدام بالواقع المُعاش، وقد أبدع القاص في اختيار

كلمة تكسر فهي عميقة المعنى وقد صورت حالة المحبوب التي تكسرت أهدافه وتهشمت طاقاته اتجاه الحبيبة، فلم تعد المجاديف صالحة للعمل في عمق البحار، فالومضة تحمل معنىً بلاغيا مفاده أن الغرام أغرق صاحبه وطاعة محبوبته حتى تهشمت وتهالكت أحواله فلم تعد طاقته قوية كالمعتاد.

كانت المُفارقة قوية حيث عطلت التفكير عند المتلقي، وتابع نتائج الومضة بدهشة للموقف بين البداية والنهاية.

*****

تقفَّ ...

دفنت خصوصيتها؛ نبشوها.

للعُنوان دلالة لغوية عميقة عند القراء حين النظر في معناه، ففي اللغة تقفي، وتقفي الأثر: تتبعه، فالمعنى القريب يدل على المحسوس وهو تتبع الإنسان لأثر من حوله والنظر إلى البحث عن مكانه في البيت أو الشارع وغيرها، كتتبع آثار الأقدام في الصحراء والأماكن الجبلية أو الثلجية، وتقف هي متابعة الشخص بالنظر إلى مكانه أو تتبع أخباره السارة والحزينة أو الاطمئنان عليه، وقد يحمل العُنوان بعدا آخر، فقد يتتبع الإنسان آثار الماضي والحنين إليه والبحث عن الأصدقاء القدامى، أو استرجاع الذكريات والمواقف مع الآخرين، ويضيء العُنوان نماذج من البشر التي تلاحق أخبار غيرها، وتتبع آثارهم وتستهلك أوقاتها في البحث عن أخبارهم، فما دلالة تقف في الومضة؟

نص الومضة .... دفنت خصوصيتها؛ نبشوها.

تروي الومضة حكاية امرأة أرادت كتم أسرارها عن الآخرين، وهي طبيعة بشرية تصنع فاصلا عن غيرها حتى لا يعرفون تفاصيل حياتها في العمل والبيت وغيرها من أخبار الحياة الطبيعية للمرء في الابتعاد الآخرين عن

الخصوصية والفضول ولذلك حضرت كلمة دفنت لتضيء الومضة بعدة معان مختلفة، فكلمة دفن تطلق على دفن الميت، وكتمان الأسرار ودفن الأحزان، ودفن الماضي بمعنى نسيانه والنظر للحاضر، وشكلت كلمة دفن خصوصية للمتلقي لوجود المعنى القريب والبعيد لديه، وفي صدر الومضة أشار الكاتب أنها دفنت خصوصيتها فكل ما يتعلق بحالتها الماضية والحاضرة وأحلام المستقبل سترته ودفنته عن الآخرين، وأغلقت مفاتحه، وأحكمت أبوابه عن الناس ولكن البشر من حولها نبشوها وبحثوا عن أسرارها لنقلها والتحدث بها بين الناس، إنها ثقافة اجتماعية قائمة على التفكير العقيم والفراغ الاجتماعي المحيط بشخصياتهم، وقد فسرت كلمة خصوصية جمالية أدبية، فالخصوصية تستلزم احترام الآخر وعدم التدخل في أمور حياته ولكن صنف من البشر يحاول البحث عنها ومعرفة خصوصية الأقارب، الأصدقاء، الجيران، الشارع، وغيرها للتحدث بها ولاعتقاد بعضهم بأن قيمته تتضمن التحدث بالآخرين، وهنا تظهر المُفارقة القيمة للومضة لكلمة نبشوها فهم حفروا عن المستور لإخراجه بين الناس، وكشف المخفي من الأفعال أو الأقوال أو السلوك غير المعلن عنه.

" ونلاحظ أن الومضة جمعت ألفاظا ذات إيقاع جميل مزجه القاص بدلالة الضمائر دفنت/ خصوصيتها/ نبشوها، فقدمت إيحاءات جميلة تتمايل مع المعنى والمشهد البصري واللغوي للمتلقي. "

نُكران ...

تصدَّقت ببصرها؛ حدِّقوا في عيوبها.

العنوان .... نُكران

يصطدم المتلقي عند قراءة **عُنوان الومضة**، ففيه ألم للقلوب الرقيقة، وهروب للعقول الحكيمة، فكلمة نكران تعني الكثير للقارئ، وهي تحتوي على العموم في الحياة، فهناك نكران المعروف والخير، ونكران للتضحية بمختلف معانيها، نكران للحب، ويتداول بين الناس قول نكران الجميل والمعروف، فمهما قدمت الخير إليه لا يذكر فضلك، يلاحقه الجحود وإنكار ألوان الخير، وكذلك إنكار نعم الله عليه من الصحة والمال والعبادة والإيمان، ونكران المودة والمحبة بين الأسرة والصداقة وغيرها من المعاملات الإنسانية.

صدر الومضة .... تصدَّقت ببصرها

أحسن القاص في اختيار ألفاظ ومضته؛ فهي تطرق الوجدان، وتفيض بمشاعر الخير، تصدقت ببصرها، والصدقة أنواع بالمال أو بالكلمة الطيبة، وصدقة الطعام والشراب والأنعام ولكن القاص تخطى مسميات الصدقة

المألوف وخاض بالقارئ إلى الدهشة والتعجب والتي تصدقت ببصرها فقدت البصر ورؤية الدنيا وأعطت أجمل ما عندها، فالبصر نعمة من الله ومن أهم الحواس في جسمه، وقد ذكر الله البصر في العديد من الآيات القرآنية وبين عظمته وقيمته عند الإنسان، كسورة الملك والنحل والبقرة وغيرها، وجاءت الومضة تطرق أسماعنا بأن المرأة تصدقت ببصرها وبأجمل ما عندها والتي تصدقت طواعية قد تكون الأم أو الأخت أو الحبيبة أعطت بصرها حتى يتنعم غيرها بالنظر والرؤية للحياة وهي بالسواد والظلمة.

عجز الومضة .... حدَّقوا في عيوبها

كان قلم القاص رائعا في اختيار كلمات ومضته المتمثلة في بلاغتها ورقيها وعمق معناها ودلالة ألفاظها حيث صورت مشهدًا جميلا تمثل في النظر والحركة لسلوك فئة من البشر وعند الاقتراب من معنى كلمة حدق الشيء بعينيه: نظر إليه، حدق إليه: تعني شدد النظر، ومن المعنى اللغوي إلى المعنى الجمالي للومضة نتذوق مرارة الأفعال في كلمة **(حدَّقوا)** فالفعل الماضي حدق مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة في محل رفع الفاعل، وهنا نكتشف أن الذي يتابع عيوبها مجموعة من الأشخاص يتابعون خطواتها ويترصدون عيوبها بدقة في حركتها داخل البيت وخارجه وفي قضاء حاجاتها وهي تتعثر وتتخطى الحواجز بسبب فقدان البصر أو ضعفه، من هؤلاء؟ هل الأبناء الذين ضحت من أجلهم في الحياة؟

ويأخذنا التأويل من الأبناء إلى الأقارب أو أصدقاء العمل وغيرها الكثير من أصناف البشر، تصدقت بأجمل ما لديها ثم ترقبوا عيوبها.

" تلك الومضة القيمة تمدنا بأبعاد تربوية وإنسانية وإيقاع في اللغة يعبر عن حكمة الحياة والبشرية. "

*****

تواكل ...

حلَّقت به الأحلام؛ قصفه الواقع.

العنوان .... تواكل

أعطت الومضة رسالة اجتماعية ونفسية للمتلقي، والحث على السعي والعمل وترك التكاسل والاعتماد على الآخرين، وتظهر الإشارة إلى العُنوان تواكل فهو دلالة على صنف من البشر يميل إلى التقاعس وتأجيل أمور حياته وأحلامه، فالعُنوان يميل إلى الشمول والعموم للبشر الذين يبتعدون عن النشاط في الحياة واستخدام طاقاتهم للحركة والعمل.

المتن .... حلقت به الأحلام؛ قصفه الواقع.

يرتفع الإنسان بنفسه فيرسم أحلامه فهو يضع الأفكار ويخطط لها ثم يحاول تحقيقها بالسعي والعمل ولكن الومضة أبرزت جانبا آخر من البشر الذين يحلقون ويرتفعون بأحلامهم المادية والمعنوية والعلمية والإنسانية وغيرها ولكنهم يتقاعسون عن العمل والركض وراء أهدافهم التي تفوق طموحاتهم ونظرتهم ويظنون أن الأحلام تتحقق بالنوم أو التواكل والاعتماد على الآخرين،

ويصطدم المتلقي بالمُفارقة فالذي ارتفعت أحلامه ورسم أهدافه اصطدم بواقعه الذي يحتاج إلى الصبر والسعي من أجلها، فعجز الومضة فسر حالته المضطربة مع الحياة بقوله: **(قصفه الواقع)** والواقع أيقظ أحلامه النائمة، فالأحلام تحتاج إلى بذل الجهد والعزم ومواجهة الصعوبات وكيفية التغلب عليها.

هذه الومضة الثمينة تكسر العجْز وتبعث الأمل والطموح.

*****

اهتمام ...

أهمل الطبيب؛ تولاه المشعوذ.

عُنوان الومضة .... اهتمام

يمثل الاهتمام محورا هاما في حياة الإنسان والتي تشمل الاهتمام بنفسه والرعاية بصحته وجسده وفكره، وهذه الرعاية تقودنا إلى الهدف السامي والمحمود بين الناس وهو نشر الوعي الاجتماعي بمختلف مستوياته الإنسانية، وكلمة اهتمام تشكل قيمة ثمينة مع النفس، فكل إنسان يحب جدب الانتباه للآخرين والاهتمام به سواء داخل الأسرة أم خارجها، ويتعدد اهتمام البشر فهناك من يهتم بثقافته ويهمل صحته، وأخر يهتم بالصحة ويهمل العلاقات الاجتماعية، وهناك من يهتم بأسرته ويهمل نفسه للبحث عن راحتهم وتوفير سبل الراحة لديهم، وقد تهتم الأم بطفلها وتهمل ركنا من حياتها الخاصة، ويختلف البشر في كيفية صياغة أهدافهم واهتماماتهم في الحياة، ولذلك فالاهتمام سلوك محبوب من الصغار والكبار، وتختلف طرق الاهتمام بالحياة وأشكالها وفق اختلاف تفكير الناس وأحوالهم، وكان عُنوان الومضة مزيجا من ألوان الحياة ونماذج الناس.

صدر الومضة .... أهمل الطبيب

قدمً صدر الومضة نوعا من الناس الذين يهملون صحتهم، ولا يذهبون للعلاج والطبيب حتى يأخذون الدواء المناسب للداء، ويتركون الجسد يتعرض للمرض حتى تقل مناعتهم وتضعف في مقاومة المرض، وصنف آخر يزوره اليأس من المرض والطبيب، ويلجأ إلى وسائل أخرى تتسبب في هلاكه وزيادة مرضه، فالثقة ضعفت مع الطبيب، وأهمل المواعيد، وطرق الوقاية، وتسرب اليأس من الشفاء، وفقد جسر الأمل مع طبيبه، وقد يترك المريض الطب وأهل التخصص ولا يزورهم ويبحث عن البديل لذلك جاء صدر الومضة بقوله: **(أهمل الطبيب)** لم يقم بزيارته أو تركه ولم يفكر في زيارته، وهذه الشخصية ينقصها الوعي الاجتماعي والعلم، ويحيطها الجهل والخوف أو التخلف فكيف كانت النتيجة؟

عجز الومضة .... تولاه المشعوذ

أخرج القاص ملخصا لحياة الذين يتركون الطبيب ويذهبون إلى المشعوذ بحثا عن العلاج فيتولى أمورهم بالوصفات الوهمية والتحايل على عقولهم وأفئدتهم، وعادوا بأنفسهم إلى الوراء حيث الجهل والتخلف والمرض الاجتماعي وقلة الوعي والرقي في الحياة،

" وخسروا إيمانهم وثقتهم بخالقهم."

قراءات بقلم:

الكاتب والناقد/ محسن خزيم

" مصر "

مُفتتح

الومضة جنس من الأجناس، الأدبية التي فرضت نفسها بين مثيلاتها، بما لا يستطيع أحد إنكارها، لأنها أصبحت تناسب الواقع بكل آلياته من سرعة، وتقنيات حديثة، ومن وسائل الاتصال التي أصبحت هي الشغل الشاغل بين كل المجالات، ورغم اختلاف الرؤي والآراء حول فن الومضة، سواءً كانت جنسًا جديدًا، أو قديمًا وتطور مع الواقع الحاضر، إلا أنني من المؤيدين بأنها جنس قديم أو أن هناك ما يشابهها من حكمة قديمة أو قول مأثور، وإذا كان أهم ما يميز الومضة هو التكثيف الشديد، والإيحاء عالي الدلالة، البعيد عن الحشو والإطناب، فهذا أيضًا ما يميز الحكمة أو القول المأثور وأنهما من الأجناس التي برع فيها العرب الأقدمين، إلا أن الومضة، لها سيماتها الخاصة من حيث الحجم، والتكثيف والإيحاء، كذلك الترميز، ما جعلها أي الومضة تحمل من المعاني الكثير، وتفتح أبوابًا عدة للتأويل والوصف، الذي يشعر به أو يحسه المتلقي، وعلينا أن نفهم بأن الومضة ليس بها فضاء متسع لكنها قد يكون بينها وبين أجناس أخرى تشابه من حيث التكثيف و التلغيز وهذا أمر متداخل ومتماهي بين النصوص الأدبية الإبداعية، ولكن لكل جنس منهم سماته وملامحة وقيمته التي تناسب الواقع، أمامنا اليوم مجموعة من الومضات للمبدع إبراهيم الشابوري وهي ومضات

معبرة ومؤثرة نحتها من بين واقع مرير، كل ومضة تحمل بداخلها، فضاء غير متناهي متسع وقد نرى من خلال رؤيتنا ما يراه غيرنا أوقد يكون مخالف، وكما أشرت في أول الأمر أنني لست من دعاه تأسيس جنس أدبي جديد خاصة فيما يدور حول الومضة. لكنها هي في الحقيقة خلاصة تجارب وتراكمات، في الواقع سجَّلها الكاتب إبراهيم الشابوري بحنكة المتمرس، ما جعلها تبدو خاطفة، وذو لمحة عابرة ودفعة وجدانية. لا يستطيع أن ينال أو يكتب الومضة إلا كاتب متمكن خاصة إذا ما امتاز بقدرات تعبيرية عائدة إلى الرمزية التي تكتنزها البنية المختزلة لها.

*****

رذيلة ...

استبعد عقله؛ استعبدوا ظهره.

عُنوان النص هو البداية التي تأخذ القارئ، إلى المتن، والعُنوان، هنا يبدوا للوهلة الأولى فاضح، حيث أن الرذائل وإن تعددت ستبقى الرذيلة عمل مشين، ولكن لو نظرنا إلى المتن لأخذتنا الدهشة، والتعجب، فأي رذيلة يقصد الكاتب؟ عندما يسلم الإنسان عقله للأخر سواء أن كان طواعية، أو نتيجة ضعف أو عته أو سلبًا للإرادة فقد يؤدي كل ذلك إلى عديد من الرذائل وهنا يبرع الكاتب في التقاط هوامش الحياة اليومية، وهذا أنموذج لشخص نراه قد أضاع عقله حيث استبعد عن العلم وعن الفكر وعن ممارسة الحياة بشكل لائق، مما جعل المتربصين به، قد استعبدوه مما نتج عن ذلك عديد من المشكلات نتيجة طبيعية لغياب العقل. نرى هنا أن هذه الومضة امتازت بالتكثيف الذي أدى إلى عمق المعنى في غياب العقل، والفكرة هنا صاغها الكاتب دون مباشرة أو مجرد جمل تقريرية، المُفارقة هنا جاءت مناسبة حيث أن هذا هو المصير المناسب لغياب العقل وهي بطبيعة الحال انتشار الرذائل.

مصير ...

أفرطوا في ذكاء الهاتف؛ فرَّطهم.

مصير اسم وهو من مصدر صار.

والمعنى لمصير أي ما ينتهي إليه الأمر هذا هو العُنوان.

المتن .... أفرطوا في ذكاء الهاتف؛ فرَّطهم.

إذا كنا نعلم أن المصير دائمًا حق يقرره نظام؛ فمن هنا جاءت مقولة حق تقرير المصير، فلو أن هذا المصير ليس بيدك فماذا سيكون خاصة إذا تمكنت فيه وسيلة من وسائل التواصل الأساسية، وهو الهاتف الذكي الذي أصبح كل شيء، فسوف يؤدي ذلك إلى الإفراط أيضًا في كل شيء، أهمها التباعد الأسرى، والتكافل الاجتماعي، نرى هنا روعة الومضة، في أن الكاتب، التقط من مساوئ المجتمع ما أدى إلى انهياره، وأن الكاتب صاغ بحكمة دون مباشرة هذه الومضة الرائعة التي مفادها أن مصير من سلم نفسه إلى تلك الهواتف أو إلى أي شيء آخر فقد انفرط من يده عقد كل شيء، أهمها القيم والأخلاق، وقد يكون غير ذلك.

" ومضة ساحرة قد أختزل الكاتب الحكمة والعبرة دون رتابة أو ملل وبإيحاء باذخ وتعبير مؤثر لأمر واقع في مجتمعاتنا "

غِل ...

عاملوه بخلق؛ أغرقهم حقده.

غِـل ... يغـل .. مصـدر غـل غليـل بمعنـى حاقـد، وإذا كـان عُنـوان الومضـة غـل أي كراهيـة وحقـد، ولأن كاتبنـا اشـتغل بالمحامـاة فقـد امتلـك، سـعة الأفـق والثـراء اللغـوي وحرفـة بنـاء الومضـة بالشـكل المناسـب فقـد تملـك الإيجـاز الشـديد، والتكثيـف الأشـد، فلـو أن النـاس عـاملوك بخلـق فمـن الطبيعـي أن يكـون الـرد المناسـب هـو الاستحسـان ولـيس، رد فعل مناهض.

" هنا تكمن المُفارقة التي أظهرت أن الإحسان كان رده الكراهية والغل "

*****

شِـدّة ...

تصارعت أنفاسه؛ حبسها.

شِـدّة اسم والجمع شدات وهي تعني الأمر الصعب أي فيه من الشظف والضيق، نقول شدة البرودة أي البرد الشديد.

المتن .... تصارعت أنفاسه؛ حبسها.

في هذه الومضة نرى براعة الكاتب تجلت، بعد أن جمع في ثلاثة كلمات معانٍ كثيرة مما أدى إلى التكثيف الامثل والإيحاء الأوفر في هذه الومضة، فإذا اشتد الصراع بداخل الإنسان من أفكار أو أحلام أو من آمال، ينبغي أن يضع حدًا لتصارعها بداخله أو تناحرها.

*****

صيْد ...

صرخ الجياع؛ تذأب التجار.

العُنوان .... صيد

هـو الـذي مفـاده التـربص بالفريسـة إمـا بقتلهـا أو للقـبض عليهـا، وهـو أيضًـا اسم والصـيد عـادة مـا يُصـاد مـن الطيـر أو الأسـماك هـذا هـو عُنـوان الومضـة التـي بـدأت بصـراخ الجيـاع أي بصـياح الجـوعى وإطـلاق أصـوات عاليـة معترضـين علـى مـا يحـدث، وإذا كـان الصـراخ فعـل فـالمفعول بهـم هـم الجيـاع، نـتج هـذا نتيجـة لأزمـة ضـمير أو لطمـع أو لغـش ممـا أدى إلـى تحـول هـؤلاء الـذين بيـدهم الأمـر إلـى حيوانـات بريـة قاتلـة والتـي نُزعـت مـن قلـوبهم الرحمـة وهنـا بـرع الكاتـب فـي ذلـك التشـبيه المجـازي حـين شبَّه طمع التجار بتذأب الذئاب.

عنـدما يتحـول الصـراع الإنسـاني، إلـى مخادعـة وغـش وأن هذا مـن أفعـال الـذئاب، ظاهرهـا مسـالم وباطنهـا مـؤذٍ مـا يـدل على أن ما يظهره الواقع غير ما يختزله.

يحدث ذلك دومًا عند الأزمات والصيد في الماء العكر.

قراءات نقدية بقلم:

الأديب الناقد/ عبد المجيد بَطالي

المغرب

۞-سهام بارقة 🕮 إبراهيم الشابوري - ٦٠-۞

إعجاز ...

تحدى ريشته؛ تحدث الورق.

لا شك أن للعتبة أهميتها البالغة في تأويل النص الأدبي عموما؛ بل تعتبر جواز مرور إلى مداخل المتن للكشف عن خلفياته، وما يطمره من دلالات خلف بنياته اللغوية والتركيبية.

لقد اختار القاص **(الشابوري)** عُنوان ومضته **(إعجاز)** ليثير في المتلقي بداية الانتباه إلى كل ما يحيل على الإتيان بشيء غالبا ما يصعب تحقيقه كما يقال: أتى بإعْجازٍ في التَّعبير أي بأبلغِ أسلوبٍ، لذلك يحدثنا السارد هنا عن بطل/ فاعل محتمل، بصيغة الضمير الغائب **(هو)** للفعل المؤسس للجملة الفعلية في الشطر الأول من الومضة: **(تحدى ريشته)**، إذ لا يكون التحدي إلا بالمصابرة والمثابرة لخلق حالة الإعجاز، فصور لنا القاصُّ البطلَ وكأنه في صراع مع **(ريشته)** التي هي تعبير للإحالة على التعامل مع الألوان؛ ألوان الحياة المتناقضة التي يخوضها البطل ويقتحم غمارها، هذه الحركية المتضمنة للإعجاز المُعَبَّرِ عنها في الشطر

الأول، يجيب عنها الشطر الثاني من الومضة في قوة الجملة الفعلية **(تحدَّثَ الورقُ)** وهنا يلاحظ المتلقي ذلك الانزياح الفني والبلاغي الذي أتى به الكاتب عن تفجير دلالة الإعجاز في تكليم الجماد حيث جعل الورق يتحدث بنفسه عن بلوغ المنى، بل يترجم مجهود البطل من أجل خلق المستحيل.

*****

انحسار ...

استعصى دمعه؛ فضحته وطأة الألم.

مـن بدايـة العُنـوان/ العتبـة، **(انحسـار)** يشـع ومـيض الـنص ويلمـع بريقـه، مضـيئا للمتلقـي بعضـا مـن جوانـب البعـد السـيكولوجي والنفسـي، والـذاتي المتعلـق بالبطـل **(السـلبي)** فـي هـذا الـنص الـوامض، فالانحسـار يحمـل إشـارة إلـى الضـعف الـذي يصـيب الإنسـان كمـا حكـى عنـه القـرآن الكـريم فـي قولـه تعـالى: **" ثـم ارجـع البصـر كـرتين ينقلـب إليـك البصـر خاسـئا وهـو حسـير "** بمعنـى: وهـو كليـل قـد انقطع من الإعياء من كثرة التكرر، ولا يرى نقصا.
وكما قال الشاعر: أبو فراس الحمداني:

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
أما للهوى نهي عليكَ ولا أمر؟
بلى أنا مشتاق وعندي لوعة
ولكن مثلي لا يذاع له سر
إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى
وأذللت دمعا من خلائقه الكبر"

ففـي الشـطر الأول مـن الومضـة **(انحسـار)** يشـخص السـارد حالـة الـدمع عنـدما يعانـد الشـخص البـاكي، حيـث يبقـى حبـيس

العينين ولا أثر له على الخدود، من شدة الصبر والتصبر على الواقعة، حينها ينفجر نهر الوجع بطريقة أكثر بيانا. لذا كان الشطر الثاني مجيبا على عصيان الدمع بافتضاح الشخص الموجوع، ليعبر عنه السارد بقوله:
" فضحته وطأة الألم " فكان حينها الألم أشد وطأة من كبح جماح الدموع، مما أدى إلى افتضاح الشخص بما مسه من ضر أو تألم.

*****

عطاء ...

عَرَّوْه سبًّا؛ كسته حُبًّا.

اختيـــار العتبـــات مســـألة أساســـية فـــي بنـــاء الومضـــة القصصـية، فهـي بمثابـة المفتـاح الـذي يسـهل علـى المتلقـي طريـق الولـوج إلـى مـداخل المـتن وبالتـالي تلقـي الضـوء علـى المـتن اللغـوي لاسـتكناه الـدلالات الممكنـة، وإذن فالعتبـة: **(عطاء)** تحيـل بدايـة علـى كـل مـا مـن شـأنه يفيـد المنفعـة بـين طـرفين أو أطـراف تـربطهم مصـالح شخصـية، سـواء كانـت ماديـة أو معنويـة، ومـا العطـاء سـوى منحـة أو هبـة، لكنهـا هنـا فـي هـذه الومضـة أخـذت مسـارا آخـرًا مغـايرا، يتضـح ذلـك مـن خـلال مـا عبّـر عنـه **(الشـابوري)** فـي المـتن أكثـر تكثيفـا، فـي أربـع كلمـات مركـزة تركيـزا قويـا مبنيـا علـى السـلب والإيجـاب ويمكـن تقطيعهـا بـآليتيْ: **" التشـاكل والتبايـن "** بهذا الشكل:

في الفعل: **(عروه ≠ كسته)**، في الاسم: **(سبّا ≠ حبّا)**

وقـد وفـق السـارد فـي بنـاء ومضـته بنـاءً فنيّـا بمـا أمكـن لـه التعبير عن تجريد الشخص من ثيابه، بجملة:

(عَـرَّوْه سـبًّا) بشـيء معنـوي بـدل شـيء مـادي، حتـى تكـون أبلـغ فـي العمليـة التواصُـلية، وأعمـق فـي رسـالة الخطـاب الومضـي، بـنفس الطريقـة التعبيريـة الجميلـة

بلاغيا، وقد أتى القاص بجملة الشطر الثاني معبرا بالكساء أو الكسوة الدالة على الستر من العري بشيء آخر معنوي متمثلا في **(الحب)** فقال: **(كَستْهُ حُبًّا)**، ويلاحظ أن الومضة تعبر في طرفها السلبي عن **(جماعة)** من الأشخاص قاموا بفعل التعرية بالسّب والشّتم في فعل: **(عرّوه)** مقابل **(فرد أنثى) (كسَتْهُ)** بدلا من سبّهم حبّا، وهو رمز للاحتضان المعنوي الذي يمنح الشخص المحتضن دِفْئا وأنسا بمن يمنحه هذا الـ **(عطاء)** الذي كان هو عُنوان هذه الومضة المائزة.

*****

خُطة ...

لبس ثوب الحَمل؛ نزع أحلامهم.

" تنبني استراتيجية البناء في القصة الومضة على مفهوميْ (التشاكل والتباين) كما في الدرس اللساني الحديث وكما هو معروف في المنهج السيميائي، وعند الدكتور محمد مفتاح، إذ يعتبر أحد المكونات الأساسية لكل ظاهرة إنسانية ومنها اللغوية، أو ما يعرف في البلاغة العربية ب (التضاد والتقابل)"، لذلك فالتباين في هذه الومضة يتأسس على عنصر الصراع الذي يترجم حالة **(البطل)** المتخفي في لباس غير لباسه، وهي خطة **(ثعلبية)** ينتهجها البطل لبلوغ هدف خسيس، يتمثل في نزع أحلام المخدوعين بوداعته ومسكنته.

عَنْوَنَ الأديب الشابوري ومضته هذه بـ **(خطة)** وهي عتبة تحيل على الطريقة أو الاستراتيجية التي يتبعها الشخص للوصول إلى هدف معين بغض النظر عن مشروعيته. وعليه كان لا بد أن يتقنّع البطل بقناع المخادعة كما صوره الشابوري تصويرا بديعا في جملة الشطر الأول من الومضة، "لبس ثوب الحَمل" ما الداعي إلى لبس ثوب الحمل؟ وهنا **(ثوب الحمل)** كناية على

الوداعة والدماثة، وكلها صفات يستغلها المخادع لقضاء مآربه الفظيعة، متربصا لهم في ثوب يُبطن غير ما يُظهر؛ **وكل** ذلك لينزع أحلاما لأصحابها ببشاعة، فلا يدعهم يتمتعون بما لديهم من أحلام ورديةٍ طالما انتظروها أو **تعبوا** من أجل تحقيقها. هذه الومضة يصلح أن يطلق عليها عُنوان **(تنكر)** أو **(قناع)** أيضا لما يقتضيه السياق العام للمتن.

*****

خَلَل ...

رفعها؛ أسقطته.

بديهي أن " أول ما يصادف المتلقي في نص الومضة القصصية هو العُنوان/ العتبة باعتباره أول مؤشر يثير شهية القراءة والتلقي، وهو المفتاح الذي يلج به عوالم المتن والدخول في حوار مع بنياته." [1] فكلمة **(خلل)** جاءت نكرة للدلالة على اتساع في المعنى الذي يتيح للومضة الانفتاح على تأويلات متعددة، فلفظ **(خلل)** يشير إلى معاني متفاوتة حسب السياق التركيبي واللغوي، فـ (خلل) يحيل معجميا على الفساد والضعف والنقص، كما يوحي إلى الاضطراب وعدم التوازن، لذلك نقرأ مع الشابوري في هذه الومضة المقطّرة، وقد جعلها مختزلة في جملتين فعليتين صغيرتين جدا لكنهما عميقتين، وتحتويان على أركان الجملة الفعلية التامة، المكونة من؛ **(فعل وفاعل ومفعول به)**، أو كما عرّفها القدامى أمثال: **(سيبويه؛ وابن جني؛ وأبو العباس المبرد؛ والزمخشري؛ وغيرهم)**. وهما:

الجملة الأولى: (رفعها => الفعل **(رفع)** + الفاعل، ضمير مستتر تقديره **(هو)** + **(ها)** باعتبارها ضمير متصل، في محل نصب مفعول به).

الجملة الثانية: (أسقطته => الفعل **(أسقَطتْ)** + الفاعل، ضمير مستتر تقديره **(هي)** + الضمير**(ـــهُ)** باعتباره مفعول به).

اعتمد القاص الشابوري في بناء متن هذه الومضة القصصية على ما يعرف في علم البديع بالمحسنات المعنوية من طباق وتضاد، وهو **" الجمع بين معنيين متقابلين سواء أكان ذلك التقابل، تقابل التضاد أو الإيجاب والسلب، وسواء كان ذلك المعنى حقيقيا أو مجازيا "** وكما يقال: **(الضد بالضد يُعرف)** أو كما قال الشاعر:

ضِدّانِ لمّا اسْتَجْمَعا حَسُنا
والضدّ يُظْهِرُ حُسْنَه الضِدُّ

ومن هنا جاء الشطر الأول مختزلا في جملة: **(رفعها)** إشارة إلى أن الفاعل **(ذكر)** قد قام بفعل الرفع المعنوي للمفعول به **(ها)** يعود على **(أنثى)**، وبما أن عتبة الومضة **(خلل)**؛ فإن الرفع لم يكن بالشكل الصحيح إلى المراتب العليا المحمودة من قبل الشخص المرفوع، أو ربما كان الرفع في مقامه اللائق به، غير أن **(المرفوعة/ ـــها/ الأنثى)**، لم تقدّر القيمة المعنوية للمكانة التي ارتقى بها البطل بمن يحب أو ما شابه ذلك مما أحدث **(خللا)** في التوازن المعنوي بين شخصين **(رافع ومرفوع)**، فكان **(سقوط)** البطل، ليس سقوطا إلى الأرض، بل هو سقوط معنوي، متعلق بالمعاشرة، سقوط من عش الزوجية. والنص **(خلل)** يحيل على أن شيئا ما خلق شرخا في علاقة أسرية أو بين اثنين فرقتهما الخيانة أو عدم الثقة فكان رد الفعل قاسيا وعنيفا، للتخلص منه حيث **(رفعها)** إليه في بداية التأسيس الأسري، فأسقطته من قلبها بل من حياتها.

عاقبة ...

نَدَّ به الوله؛ غاص في الوحل.

رغم أن هذه العتبة **(عاقبة)** كثر تداولها بين كتاب الومضة القصصية إلا أن لكل واحد من هؤلاء الكُتّاب تصوراته ومراميه الدلالية لها، والأبعاد التي يود تضمينها في ومضته. وقبل الدخول في تفاصيل المتن لابد أن نكوِّن تصورا عن العتبة التي هي البوابة الرئيسية لمناوشة المتن، وتحريك بنياته اللغوية ابتغاء تأويلات محتملة تضيء مداخله المعتمة وتجلّي بنياته العميقة.

(عاقبة) مصدر من الفعل الثلاثي **(ع ق ب)** وفي معاجم اللغة: جمع: عَوَاقِبُ، يقال: **اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَاقِبَتَنَا خَيْراً: أَيْ خَاتِمَتَنَا، آخِرُ كُلِّ شَيْءٍ.** ويقال أيضا **(يَخْشَى سُوءَ الْعَاقِبَة، أي سوء الْجَزَاءَ)**، إنهَا مُغَامَرَةٌ غَيْرُ مَأْمُونَةِ الْعَوَاقِب ويقال: **"مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ لَيْسَ الدَّهْرُ لَهُ بِصَاحِبٍ."**.

" نَدَّ به الوله؛ غاص في الوحل". شرد به، ويقال: اشتد به الوله أي الحب الشديد من كثرة العشق وعمق الوجد، مما أوقعه في **(عاقبة)** غير محمودة، كان لها الأثر على نفسية البطل. وقد أفضى به هذا الهيام والوله إلى الغرق في الوحل. كثيرا ما يقع في هذا المسلك من لم يتدبر أمر

الحب، فيمضي على حافة الطريق أو يبني أحاسيسه ووجدانياته على شفا حفرة تكون هي عاقبة أمره ونهاية سبيله.. لذا جاء الشطر الثاني موضحا وملحا على **(الغوص في الوحل)** كناية على السقوط والتورط في أمر غير مشروع.. وهذا جزاء العماية والضلالة وعدم التبصر. فقد عبّر الشابوري في جملتين فعليتين عن واقع معيش مؤلم للبطل؛ وذلك من خلال تصويره للمشهد تصويرا ماديا يقرب المتلقي من الواقع، متجليا في النتيجة الحتمية التي صدمت البطل ومن خلاله المتلقي عند استعماله السبب في جملة؛ (ند به الوله) في مقابل جملة؛ **(غاص في الوحل).**

****

قراءات نقدية بقلم:

الكاتب والناقد / عبد الرؤف هيكل

مصر

مُفتتح

تعتبر الومضة القصصية من الفنون القديمة الحديثة فهي تعود من حيث الأصل إلى أدب التوقيعات و هي لا تختلف كثيرا عن فن الأمثال الشعبية و التي ورثناها في أدبنا الشعبي. ما يفرق الومضة القصصية عن التوقيع أو الأمثال الشعبية هو استخدام العُنوان و تحديد عدد كلمات الومضة في ثمان كلمات بالإضافة للعُنوان.

ما يدعو للغرابة أن كتاب الومضة القصصية أغرقوا في الاختصار و التكثيف و تنويع التناقض داخل الومضة القصصية حتى صارت في كثير من الأحيان أشبه بالألغاز منها للحكمة مما قلل من جمالها، فجمال الأدب يكون باكتمال المعنى سواء بالتصريح أو التلميح أو كلاهما معا.

في هذه المجموعة من الومضات القصصية يلجأ كاتبنا المبدع إبراهيم الشابوري إلى التكثيف الشديد، فأحيانا يخدمه التكثيف في إظهار المعنى في ثوب جميل و أحيانا يسبب له ارتباك في اختيار اللفظ فيلجأ لمفردات معجمية ترهق القاريء في البحث عنها!

*****

خبيئة ...

أودع الصندوق أصله؛ فاضت أرباحه.

فـي هـذه الومضـة يبـدو العُنـوان للوهلـة الأولـى منفصـل عـن الومضة نفسها، و لكن حين تكمل القراءة تكتشف الاتساق بين العُنوان و موضوع الومضة. خبيئة هنا جاءت تورية فالخبيئة شيء نخفيه عن الآخرين و الخبيئة عنا جاءت في كلمة **(أصله)** فالكاتب هنا أيضا استخدم التورية فالأصل هنا معنويا يعود إلى أصل الشخص نفسه أي ما يحمل من صفات كريمة و أخلاق أصيلة فكان العجز **فاضت أرباحه** .

" تحياتي للكاتب المبدع على هذه اللمحة الراقية والفكرة الذكية. "

*****

وضاعة ...

رفع خسيستها؛ أخلدت.

فـي هـذه الومضـة ذهـب بنـا الكاتـب ليتلاعـب بالألفـاظ، ويعيـدنا لحـديث السـيدة عائشـة رضـي الله عنهـا حيـث جاءتهـا فتـاة تشـكو أباهـا الـذي زوجهـا لابـن أخيـه كـي يرفـع بهـا خسيسته أي يرفع من شأن نفسه بهذه الزيجة.

مـن العُنـوان وضـعنا الكاتـب فـي حيـرة، فمـا وجـه الوضـاعة إذ أن النـاتج لرفـع الوضـاعة هـو أن أخلـدت أي مكثـت فـي المكـان وأقامـت فيـه و هـذا بالنسـبة للزوجـة شـيء محمـود؛ إلا إذا كـان يقصـد أنـه أكرمهـا مـن بـاب العطـف فاسـتغلت هذا العطف والكرم بشكل سيء وهذا يأخذنا للمثل القائل:

(سمحنا له دخل بحماره)

*****

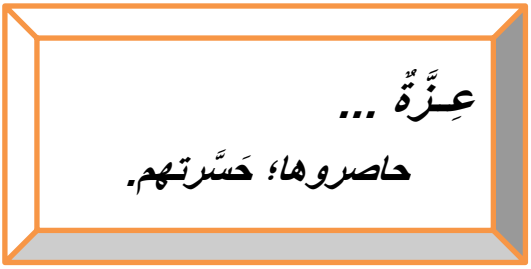

ومضــة مــن ثــلاث كلمــات، اســتطاع الكاتــب مــن خلالهــا تكثيف معنى كبيرا حمل كل معاني العزة و الشموخ
العتبــة **(عـزة)** كلمــة مفـردة غيـر معرفــة يمكـن أن تكـون عُنوانــا ناجحــا لأي نــص يحمـل هـذا المعنــى، غيـر كاشـف للنص و ليست جزءًا منه .
الشطر الأول فعل ماض و ضمير متصل أعطى معانٍ كثيرة، فالحصار هنا يمكن أن يكون معنويا أو بدنيا لا فرق.

الشــطر الثــاني أيضــا فعــل مــاض و ضــمير متصــل **(حسرتهم)** رد فعل مباغت على فعل حاصروها

" هنا ظهر التضاد في المعنى و الذي أعطى للومضة القصصية جمالها و بهاءها. "

*****

مُلازمة ...

أخرجوا الفلاح من الغيط؛ لقّنهم النّيط.

ومضــة رائعــة بدايــة مــن العتبــة **(ملازمــة)** و التــي دلــت بشـكل قـوي علـى موضـوع الـنص؛ فنتيجـة خـروج الفـلاح مـن الغـيط هـو بالتأكيـد نقـص الطعـام و هـذا نتيجتـه المـوت. و قـد أعجبنـي فـي هـذه الومضـة اسـتخدام الكاتـب لعـدد كلمـات أكثـر و لـم يحصـر نفسـه فـي كلمتـين أو ثـلاث فلـيس كـل تكثيـف جميـل، فاللغـة تعطـي للقـراءة المتعـة و التأمـل. أعيـب علـى الكاتـب فـي هـذه الومضـة اسـتخدامه لمفـردات معجمية ليست شائعة الاستخدام مثل النيط.

" عدا ذلك أحيه على هذه الومضة. "

*****

مُثابرة ...

فقد ساقيه؛ ساق عضديه.

ومضـــة رائعــة. قــد دلــت علــى المثــابرة و الجــد و عــدم الاستسـلام. الومضـة بدايـة مـن **العُنـوان** مـرورا بالحبكـة التـي برع الكاتب في وسمها رائعة و بناء متماسك.

" تحياتي للكاتب الكبير أ. إبراهيم الشابوري على هذه النصوص الممتعة و تمنياتي له بمزيد من الابداع و الرقي. "

*****

قراءات بقلم:

الكاتب و الناقد / البومسهولي محمد

" المغرب "

جَفْوَةٌ ...

تبنَّوهُ؛ تبرَّأ منهم.

ومضة اجتماعية قوية الدلالة، فهي عبارة عن صرخة، مدوية، طالت مجتمعاتنا. تمحور صلب الومضة حول هذه الآفة المحمومة، والتي قلما ينجو منها مجتمع من مجتمعاتنا البائسة. وعد مرشح القوم بجلب المصالح، من الدوائر العليا في الدولة. إذ قطع المتبنى على نفسه عهدا بتحقيق جميع المآرب التي وعد بها وتشمل جميع المرافق الاجتماعية ..المدارس، المستشفيات، الطرق، الملاعب، القناطر، والرفع من الدعم الحكومي للمواد الأساسية وتوفير مناصب الشغل والقضاء على البطالة الخ. كل ذلك مقابل ان ينتخبوه ويصوتوا عليه. كانت الومضة تنحو هذا المنحى.

جاء العُنوان .... جفوة

صارخا صادما وكان وقعه شديدا على نفس المتلقي.

اسم نكرة مرة أخرى. شد انتباه المتلقي إليه شدا. وهو من فعل جافى يجافي فهو مجاف. جافاه دون سبب: عامله بجفاء اعرض عنه وابتعد وانقطع تواصله معه إلى درجة الهجر.

صدر الومضة .... تبنوه

شطر مختزل في فعل وفاعل ومفعول به.
ابن بالتبني الابن الذي يصير فردا من العائلة وليس من أصلها.
تبنى القوم فلانا لينوب عنهم في تحقيق مآربهم وانتزاع حقوقهم والسهر على توفير حاجياتهم: اختاروه ليقوم بتحقيق جميع متطلباتهم، وحاجياتهم في حياتهم اليومية.
تبنى فلان الفكرة: قبلها واعتمدها. نستطيع القول الآن بأن القوم أمّنوا لأنفسهم جميع الوعود التي وعدهم بها المتبنى عندما أطلق العنان وصار يعدد فوق المنابر ما سيقوم به من تضحيات جسام، سال لها لعاب الذين حملوه فوق الاعناق وهتفوا باسمه ووضعوه على كرسي وثير وبعده انخرط في نوم عميق وتركهم يحلمون بتحقيق الوعود.
راودتهم الأحلام كثيرا، وطال عليهم الانتظار، ولما تفقدوه! أطل عليهم من خلال الشطر الثاني ليحسم الموضوع.

عجز الومضة .... تبرأ منهم.

شطر مختزل في فعل ماض وفاعل تقديره هو وجار ومجرور. ومعناه: تخلى عنهم وقطع الصلة بهم وبوعوده لهم فتنكر لهم وتخلى عنهم. تحدى القوم في تحد سافر وحال لسانه يقول: لا عهد بيني وبينكم. مما جعل قول الله ينطبق عليه:(إذ تبرأ الذين اتبِعوا من الذين اتبَعوا). البقرة الآية ١٦٦.

" استوفت الومضة كل شروطها الفنية من حيث الشكل والمضمون كانت المُفارقة رائعة مباغتة ومدهشة للغاية جعلت المتلقي يتفاجأ بالنقلة النوعية من الوعد الذي قطعه المتبنى على نفسه الى التنكر له جملة وتفصيلا. "

*****

حسد ...

تعدَّدت مزاياه؛ كَرِهوه.

العنوان .... حسد

مصدر فعل حسد، حسد يحسد بضم حرف السين وكسره فهو حاسد وحسود والمفعول محسود. حسد غيره، كره نعمة الله عليه وتمنى أن تزول. علما أن الحاسد لا يجني ثمارا تريح باله بل يجني عكس ذلك.

يقول المثل: ليس للحاسد إلا ما حسد وقال الوراق:

أعطيت كل الناس من نفسي الرضا
إلا الحسود فإنه أعياني
لا أن لي ذنبا لديه علمته
يطوي على حنق حشاه لأن رأى
عندي كمال غنى وفضل بيان.
ما إن أرى يرضيه إلا ذاتي
وذهاب أموالي وقطع لساني.

صدر الومضة .... تعددت مزاياه

تعددت: فعل ماض والتاء تاء التأنيث تعود على المزايا. فاعل وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

تعدد: فعل خماسي لازم، تعدد يتعدد ومصدره تعدد.
تعددت الآراء حول الموضوع: كثرت وتنوعت.
يقول المثل المشهور: تعددت الأسباب والموت واحد.
تعددت العناصر: صارت ذات عدد.
مزاياه: معناها فضيلة وكمال، وعلم، وجود، وسخاء، وقبول في الارض بين العباد.
فتقول بأن فلان يتميز بمزية حب الخير لغيره: أي بفضيلة وخصلة حميدة.
يقولون فلان له على القوم مزية: له عليهم فضل كبير وخير عميم.

عجز الومضة .... كرهوه.

وهنا نجح القاص في التكثيف والاختزال في فعل يحتوي على فاعل تقديره هم والهاء ضمير في محل نصب مفعول به.

كره: فعل ثلاثي متعدي. كره يكره كراهة وكراهية وكُرها: كره سلوك غيره: مقته. جاء في الآية الكريمة رقم ٨ من سورة الصف قوله عز من قائل:
(والله متم نوره ولو كره الكافرون).

الكـره والكراهيـة النفـور والـبغض للشـيء ومصـدر هـذه الكراهيـة الحسد تلك الآفـة التـي تأكل قلـب الحاسد كمـا تأكل النار الحطب.
عنـدما يتـوفر الإنسـان علـى طيـب الخصـال وحميـد الأفعـال، وجمـال الـنفس والـروح قبـل الجسـد، وتتعـدد مزايـاه وسـط مجتمـع، فـالأولى بـالقوم ان يحبـوه ويقـدروه وهنـا تكمـن المُفارقـة العجيبـة والمدهشـة فتـرى مـن بـين النـاس حسـادا يتمنـون لـو كـان عكـس ذلـك كـي لا يحظـى بـالقبول عنـد الناس.
مـدهش ان تـرى الـنفس البشـرية تتمنـى زوال مثـل هـذه الـنعم التي حبا الله بها بعض عباده.
ومـن هنـا يبـدو جليـا أن الكاتـب نجـح فنيـا مـن حيـث تكثيـف واختزال شطري الومضة في بضع كلمات قليلات.
ونجـح أدبيـا إذ وضـع الأصـبع علـى مكمـن الـداء الـذي ينخـر المجتمعات سواء على صعيد الأفراد أو الجماعات.

" نجـح القـاص فـي تمريـر رسـالة قويـة عبـر ومـيض الكـلام المـوجز، عـالج مـن خلالـه هـذ ه الظـاهرة الخطيـرة التـي لـم يسـلم منهـا أي مجتمـع مهمـا كـان، لأنهـا مقرونـة مـع الخيـر والشـر فـي الـنفس البشـرية منـذ أن خلـق الله البشـرية. هـذه الآفـة المقيتـة التـي لا يوصـف بهـا إلا وضـيع حقيـر صـاحب نفـس عـاجزة عـن فعـل الخيـر. فشـكرا للقـاص المحتـرم الـذي اسـتطاع أن يـوجز لنـا هـذه الآفـة الخطيـرة بإيجـاز كبيـر فـي كلمات معدودات. "

قراءات بقلم:

الكاتب والناقد / عاطف عز الدين

" مصر "

طَبْع ...

رُفِعتْ للعِزَّة؛ هَوت للخِسَّة.

عُنــوان الومضــة هــو " طبــع "، وتُعــرّف المعــاجم اللغويــة **(الطبــع)** بأنــه الخُلــق والجمــع طبــاع وفــي ومضــة **" طبــع "** نجــد أنــه فــي العــادة يــتم رفــع منزلــة الشــخص كلمــا كــان عزيـزا، و العـزة مـأخوذة مـن معنـى مـادي وهـو الصـلابة لـذا قرنهــا الــوامض بالرفعــة، والعكــس تمامــا فــي الخسَّــة التــي تحُـط مـن قـدر الشـخص لـذا اسـتخدم الـوامض الفعـل **"هـوى"** لــيعكس لنــا الــوامض ســخريته مــن الشــخص الخســيس، فــالهوى هــو: ميــل الــنفس إلــى الشــهوة. ويقــال ذلــك للــنفس المائلـة إلـى الشـهوة، ومعنـى الفعـل **" هـوى "** هـو سَـقَطَ مِـنْ عُلُوٍّ إلَى أسْفَلَ، وهذا مصير كل خسيس.

" ويُلاحـظ القـارئ اسـتخدام الـوامض للطبـاق البلاغـي مـن خــلال (رُفِعــتْ / هَــوت) وكــذلك (العِــزَّة / الخِسَّــة) ممــا يؤدي إلى جمال الأسلوب وتوضيح المعنى. "

مُخاطرة ...

آمن بِحُدودٍ للعشق؛ ابتلعَتْه المسافات.

عُنوان الومضة هو **" مُخاطرة "** ومعناها في معجم المعاني الجامع هو: أخطار، مهلكات، مكاره، مما يجعلنا أمام ناقوس خطر يُحذرنا منه الوامض يقول الوامض في صدر الومضة: " آمن بِحُدودٍ للعشق "، والإيمان هو الاطمئنان.

يتضح لنا من **عجز الومضة** أنه يجدر بنا عدم الثقة في الطرف الذي نَميل إليه ونُحبَّه حتى لو كان الحبُّ مُتبادلاً؛ لذا يقول الوامض في عجز الومضة: **(ابتلعَتْه المسافات)**، والمسافات هنا قد تكون المستوى المادي أو العلمي أو المكانة الاجتماعية

" ونُود أن نُشير أن الوامض قد استخدم الطباق الخفي من خلال العلاقة بين (حدود / المسافات) مما يزيد الأسلوب جمالا وتأثيرا لدى المُتلقي. "

مَكْرُمَة ...

مُنِعَ العالِمِ؛ حُشِرَ إليه العالَم.

عُنوان الومضة هو " مَكْرُمَة "، ومعنى "مَكْرُمَة " كما جاءت في قواميس اللغة هو: عملٌ مُشرِّف، وكل ما يَدْعو إلى الاعْتِبار والتَّقْدير من الفِعال؛ ف **"رجُلٌ ذو مَكارِم"** أي يفْعَل الخَيْر فيكون ذا سيرة حَسنة يقول الوامض في صدر الومضة: **مُنِعَ العالِم** ومعنى المَنْع هو الحَظر، والتحريم، وحَبَس الإذن بعَمَل **" منَع الخُروج "**، وهذا معناه أنه تم مَنْع العالِم من مزاولة عمله و حبسه ويُلاحظ القارئ أن الوامض استخدم صيغة المبني للمجهول ليكون المَنْعُ شاملا للمجتمع، وجميع طوائفه.

وفي عجز الومضة يقول الوامض: **"؛ حُشِرَ إليه العالَم "**، ليذكرنا بيوم الحشر مُستخدما صيغة المبني للمجهول أيضا ليُبرزَ فضلَ العالِم ودوره المنوط به ليكون مُبررا في التفاف الجميع حوله ولو كانوا يُشيِّعونه كما حدث مع الكثيرين من أهل العلم والدين.

كأس ...

تُوفِّيَتْ زوجته؛ مات من الفرحة.

عُنوان الومضة هو **" كأس "**، والكأس هنا ليس إناءً يُشرب فيه، وإنما هو شئ يدور بين الجميع ويتناولونه، لذلك نشبهه بالموت.

يقول الوامض في صدر الومضة: **" تُوفِّيَتْ زوجته"**، والوفاة هنا وفاة طبيعية بالنسبة للزوجة، ويقول الوامض في عجز الومضة: **" مات من الفرحة "** فنُلاحظ استخدام الوامض للترادف البلاغي، وهو اختلاف الألفاظ وتعددها مع تشابه معناها، كما يتبين لنا من **(تُوفِّيَتْ / مات).**

والزوج في ومضة " كأس " نراه سعيدا بوفاة زوجته، وهنا جمال الومضة لأن الموت بالنسبة للزوج موتٌ معنويٌ وقد يكون موتا حقيقيا من خلال الصدمة، وتأتي الإجابة من خلال العُنوان وهو "كأس " فلا يجب أن نشمت في موت أحد لأن الموت بمثابة { كأس } لا بد أن نتذوقها!

أثـــر ...

لمسها؛ نَـثَرتْ أصابِعَـهُ الورود.

عُنـوان الومضـة هـو **" أثـر "**، والمقصـود بـ **" أثـر "** هـو النتيجـة و الآثـار المُترتبـة مـن الأفعـال أو مـن لمـس الأشـياء أو التعامـل مـع الغيـر وتُـذكرنا ومضـة **" أثـر "** بالحـديث النبـوي الشـريف؛ أَن النَّبِـيَّ ﷺ قَـالَ: **" إِنَّمـا مثَـلُ الجلِـيس الصَّـالِح وَجَلِـيس السُّـوءِ: كَحَامِـلِ المِسْـكِ، وَنَـافِخِ الْكِيـرِ، فَحامِـلُ المِسْـكِ إِمَّـا أَنْ يُحْـذِيَكَ، وَإِمَّـا أَنْ تَبْتَـاعَ مِنْـهُ، وَإِمَّـا أَنْ تَجِـدَ مِنْـهُ رِيحًـا طيِّبـةً، ونَـافِخُ الكِيـرِ إِمَّـا أَن يَحْـرِقَ ثِيَابَـكَ، وإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا مُنْتِنَةً "** متفقٌ عَلَيهِ.

وممـا لاشـك فيـه أن الومضـة القصصـية تُركِّـز علـى شخصـية طيبـة الأخـلاق، والتـي شـبهها الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم بـالجليس الصـالح، وهـذا يتشـابه فـي ومضـة " أثـر " مـع التـي يفـوح منهـا الـريح الطيـب بمجـرد لمسـها نتيجة عملها الصالح.

ازدواجية ...

أغلق بابه؛ طالبهم بفتح أبوابهم.

عُنـــوان الومضـــة هـــو **" ازدواجيـــة "**، والمقصـــود بالازدواجية هنا هو التناقض بين الأفعال والأقوال.

يقـول الله تعـالى فـي الآيـة ٢٢٦ مـن سـورة الشُّـعراء عـن كفـار قـريش **(وأنهـم يقولـون مـا لا يفعلـون)** أي يتشـابهون مـع الشُّـعراء حيـث يكـذبون فـي شِـعرهم، يقولـون: فعلنـا وفعلنا، وهم كذبة، فأعذب الشِّعر أكذبه .

وفـي ومضـة **" ازدواجيـة "** نجـد التنـاقض بـين الأقـوال والأفعال، وفي هذا الصدد يقول الله تعالى:

" أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ "

[سـورة البقـرة:٤٤] فهـذه حالـة تـدعو إلـى التُعجـب؛ ولهـذا جـاءت هـذه الهمـزة التـي يعجـب الله فيهـا مـن حـالهم، وهـو مـا يتشـابه مـع الـذين يغلقـون أبـوابهم وفـي نفـس الوقـت يطـالبون غيرهم بفتح الأبواب كما رأينا في ومضة **" ازدواجية "**

قَـدَر ...

برع في رسم الابتسامة؛ مات مُختنقًا بدموعه.

عُنـوان الومضـة هـو **" قـدر"**، والقَـدَرُ: القضـاءُ الـذي يَقضـي بـه الله علـى عبـاده • قضـاءً وقـدرًا: دون قصـد، أو تـدبير مـن أحـد، و المقصـود بالقـدر فـي هـذه الومضـة هـو النصـيب والحـظ، وفـي ومضـة **" قـدر"** نجـد شخصـية اجتماعيـة تحـاول إسـعاد المُحيطـين بهـا، إذ يقـول الـوامض: **" بـرع فـي رسـم الابتسـامة "**، ونُلاحـظ أن الـوامض لـم يخبرنـا شـيئا عـن الطريقـة التـي اسـتخدمها بطـل الومضـة لترتسـم الابتسـامة علـى وجـوه الجميـع، فقـد يكـون ممـثلا فكاهيـا أو **"بلياتشـو "** أو شـخص يحـب النكـات، فيبـدو بشوشـا أي طلـق الوجـه يلقـى النـاس مسـرورًا فتنتقـل الابتسـامة إلـى المُحيطـين بـه، وهنـا تـأتي المُفارقـة فـي عجـز الومضـة، فيقـول الـوامض: **" مـات مُختنقـا بدموعـه "** أي أن بطـل الومضـة لـم يعـش سـعيدا، فتعـرض للكُـرْه والحقـد ويمـوت والـدموع فـي عينيـه، والـدموع هنـا هـي الحسـرة والنـدم والأسـف، ومـن الممكـن أن يكـون المـوتُ فـي الومضـة بمعنـى أن البطـل عـاش كالميـت حزينـا لا يشـعر بآلامه أحدٌ.

حماقة ...

صرفوهم عنه؛ انصرفوا إليه.

معاني الكلمات:

حماقة: ضعف عقل وقِلَّة تمييز

صرفوهم: أمروهم بالابتعاد

انصرفوا إليه: مالوا إليه

عُنوان الومضة هو **" حماقة "**، والمقصود بالحماقة في هذه الومضة هو الجشع الذي يجعل البعض يتنازل عن ما يعتقده، ويفعل عكس ما ينصح به الآخرين، وهو ما عبَّر عنه الوامض **" صرفوهم عنه "** لذا كان من الضروري أن ينصرفوا عن الشيء الذي أرادوا أن يبتعد عنه الآخرون مما يجعلنا أمام الآية ٢٢٦ من سورة الشُّعراء التي تتحدث عن كفار قريش **(وأنهم يقولون ما لا يفعلون)**، وكذلك الآية ٤٤ من سورة البقرة التي يقول الله تعالى فيها: **" أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ "**، لذلك يقول الوامض في عجز الومضة **" انصرفوا إليه "** أي مالوا إلى الشئ الذي أرادوا أن يبتعد عنه الآخرون.

" وهو ما يُذكرنا بومضة " ازدواجية " لنفس الوامض "

رَزِيَّة ...

تَكَشَّفت النوايا؛ تبدَّد الأمن.

معاني الكلمات:

رَزِيَّةٌ: مُصِيبَةٌ عَظِيمَةٌ

تكشَّفتِ الأمورُ: ظهَرت

تبدد: ضاع، تفرّق، تشتّت

عُنوان الومضة هو **" رَزِيَّة "**، والمَقصود ب **" رَزِيَّة "** هو الفضيحة من خلال أقنعة الزيف التي يرتديها الكثيرون، فيخفون عنَّا حقيقة نفوسهم، ومشاعرهم نحونا، لذا تبدأ الومضة ب **" تكَشَّفت النوايا "** أي بانت حقيقة الأشخاص بعد أن خلعوا الأقنعة، وظهر الزيفُ جليًّا، ومن هنا تأتي المصيبة أو الفضيحة مما يُذكرنا بمسرح الأقنعة عند الكاتب المسرحي الإيطالي لويجي بيراندييللو، وفي ومضة **" رَزِيَّة "** تأتي المصيبة عندما يتم كشف المستور لذا يقول الوامض: **" تبدد الأمن "**

صدمة ...

أسعفه الطبيب؛ انسحب الموت.

معاني الكلمات:

صدمة: نازلة أو مُصيبة تفاجئ الإنسانَ

أسعفه: أعانه وقدَّم له الدواء

انسحب: تراجع

عُنوان الومضة:

عُنوان الومضة هو **" صدمة "**، والصدمة في هذه الومضة هي التَّكاسل عن تقديم العون للمُحتاجين ومضة " صدمة هي ومضة قصصية رمزية أراد فيها الوامض تحذيرنا من المصائب إذا تكاسلنا عن التَّدخل السريع لمعالجة الأخطاء قبل أن تتفاقم يقول الوامض في صدر الومضة **" أسعفه الطبيب "** أي يجب الإسراع في مداواة الجراح الجسدية أو المعنوية، وفي عجز الومضة يُقدِّم الوامض نتيجة الإسراع في مُعالجة السلبيات؛ فيقول:

" انسحب الموت " والموت هنا هو موت معنوي المقصود به الكارثة أو المصيبة التي كانت ستحل بنا لولا الإسراع في تلافي السلبيات.

إيثار ...

باتوا عليها عالة؛ أصبحت آلة.

معاني الكلمات:

باتوا: أقاموا ليلا

عالةً: عاش يعتمد على غيره

آلة: أداة

عُنوان الومضة هو **" إيثار"**، والمَقصود من الإيثار هو حُبّ الآخرين وإرادة الخير لهم، وتفضيلهم على النَّفْس، وهم الضيوف الذين عانت منهم صاحبة المكان، بعد أن أصبحوا يعتمدون عليها، لذا يقول الوامض **" باتوا عليها عالة "**، أي أن الضيوف يمثلون عائقا ويعتمدون على صاحب المكان مما يُذكرنا بمسرحية **(الغرباء لا يشربون القهوة)** لكاتبنا المسرحي محمود دياب، وكذلك مسرحية **(سندس)** لكاتبنا المسرحي **السيد حافظ.**

يقول الوامض في عجز الومضة **(أصبحت آلة)** أي أن صاحبة المكان أصبحت لا هَمَّ لها إلا رعاية الضيوف والسهر على راحتهم.

" ويُلاحظ القارئ أن الوامض استخدم المُحسنات البديعية مثل: الطباق البلاغي { أصبحت / باتوا }، وكذلك استخدم الوامض الجناس غير التام { عالة / آلة } . "

تَهاوٍ ...
فشلت في قيادته؛ سَحَبَ رُخصة الزواج.

معاني الكلمات:

تَهَاوٍ: تساقُط
سَحَبَ: اغتصبه وأخذه وأضافه إلى حقه
رُخصة: إذنٌ لممارسة عمل

عُنوان الومضة هو **" تَهَاوٍ"**، والمقصود من التهاوي هو الانحدار و سوء العلاقة بينَ الزوج والزوجة التي تريد أن تُسيطر على زوجها فتفشل في إدارة حياتها الزوجية، لذا يقول الوامض في مُفتتح الومضة: **" فشلت في قيادته ".**

وفي عجز الومضة يقول الوامض **" سحب رخصة الزواج "** أي أن الزوجة لم تُدرك أن زوجها يمتلك رخصة الطلاق، ومن حقه أن يُنهي علاقته معها في أي وقت، ويُلاحظ القارئ أن الوامض يمتلك أدواته الفنية من خلال ارتباط **" القيادة "** بـ **" الرخصة "**، والمقصود بالرخصة هنا هو الطلاق.

نُـكُوص ...

توضَّأ بالقسم؛ نَـقَـضَتْـهُ الأتعاب.

معاني الكلمات:

الوضوء: مـــأخوذ مـــن الوضـــاءة الحســـن والنظافـــة والضياء من ظلمة الذنوب

نَـقَـضَتْـهُ: أفسدته

الاتعاب: مـال يتقاضـاه المـرء لخدمـة أو مشـورة يؤديـه لشخص ما مثل المحامي

عُنـوان الومضـة هـو **" نُـكُوص "**، والمقصـود بـالنكوص هـو الامتنـاع والإحجـام عـن فعـل شـيء يُظهـره الشـخص للجميـع علـى المـلأ، ولكنـه يتجاهلـه سـرا. وربمـا كانـت أيضًـا دلالة على عشق الماضي.

يقـول الـوامض فـي مفتـتح الومضـة: **" توضَّـأ بالقسـم "** هـذا الوضـوء يسـتعمله الـبعض كريـاء أمـام الجميـع لـذا جـاء مـع القَسَم ليلفت المرائي إليه الأنظار ليبدو أنه مُتدين.

وفـي عجـز الومضـة تـأتي المُفارقـة إذ يقـول الـوامض: **"نَـقَـضَتْـهُ الأتعـاب "** حيـث نُشـاهد الزيـف والرِّيـاء مـن هـذا الشـخص الـذي يبـدو لنـا أنـه مُتـدين إذ يفضـح نفسـه بمـا يأخـذه كسمسـرة أو أتعـاب، ممـا يُـذكرنا كقـراء بمسـرح الأقنعـة عنـد الكاتب المسرحي الايطالي لويجي بيراندييللو.

مُعْضِلة ...

اخترعوه ليوفِّر الوقت؛ استهلكهم.

معاني الكلمات:

مُعْضِلة: مسألة صَعْبة الحَلّ، مُشْكِلة.

اخترعوه: أَنْشَأَوه، ابْتَدَعوه، ابْتَكَرَوه

استهلكهم: استخدام سلعة أو خدمة في تحقيق منفعة بصورة مباشرة بدون استعمالها في إنتاج سلعة أو خدمة أخرى ...

عُنوان الومضة هو **" مُعْضِلة "** والمقصود بالمعضلة هنا هو المشكلة التي جعلتنا نُضيّع الوقت بدلا من توفيره

إن ومضة " مُعْضِلة" هي ومضة رمزية بمعنى أنها تجعلنا أمام كثير من المواقف المُتشابهة، مثل الأشخاص الذين نثق بهم في الاصلاح، وكذلك السيارات والقطارات والطائرات والذرة، ثم يتبين لنا بعد ذلك أن كل هذا هو سبب كل الكوارث. لذا ليس الغرض من ومضة " مُعْضِلة" هو التلفاز والنت والهاتف وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة التي أصبحت وبالا علينا بدلا من توفير الوقت والجهد، كما يتراءى لنا من قراءة الومضة بل أن الومضة تحمل الكثير من المعاني والمواقف التي من الممكن أن تتشابه معها.

فَجْوة ...

اسْتَحْدثوه حَلًا؛ خَلق أزْمة.

معاني الكلمات:

اسْتَحْدثوه: اخترعوه من تلقاء أنفسهم.
خَلق: أوجَد وأبدَع مِن العَدَم

عُنوان الومضة هو **" فَجْوة "**، والمَقصود بال**" فَجْوة "** هو الهوة والفاصل بين الحل الذي ابتكروه والأزمة التي سببها يقول الوامض في مفتتح الومضة **" اسْتَحْدثوه حَلًا " أي ابتكروا شيئا لحل مشاكلهم، وفي عجز الومضة** يقول الوامض: " أي زادت مشاكلهم ومن هنا تأتي الفَجْوة بين حل المشكلة والأزمة التي سببها هذا الحل.
وومضة **" فجوة "** تتشابه مع ومضة **" مُعْضلة "** لنفس الوامض، والتي يقول فيها **(اخترعوه ليوفِّر الوقت؛ استهلكهم)**، ويُلاحظ القارئ أن الوامض استخدم الطباق البلاغي في ومضة **" فَجْوة "** من خلال تعبيره **(حَلًا / أزْمة).**

ترميم ...
افتقدوها صِفةً؛ وَصَفوا بها الوظائف.

معاني الكلمات:

افتقدوها: أحسّوا بالحاجة إليها
صِفةً: علامة يُعرف بها الموصوف
وَصَفوا: نقل صورة حِسِّيَّة وتحديدًا مُفَصَّلاً لما يراه.
وصَف الخبرَ: حكاه بالتَّفصيل.

عُنوان الومضة هو **" ترميم "**، والمَقصود بالترميم هو الإصلاح أو إعادة البناء وهذا ينطبق على كل شخص يصدر أمرا للآخرين طالبا منهم أن يقوموا بعمل لا يقوم به، لذا فإن عُنوان الومضة يكشف لنا عن مَدى العجز الذي يعاني منه أمثال هؤلاء الذين يصدرون الأمر، وكأنهم مرضى في حاجة إلى علاج أو **{ ترميم }**.
يقول الوامض في مفتتح الومضة **" افتقدوها صِفةً "** هنا يُبرز الوامضُ نقطة الضعف، فهي قد تكون الشرف أو الأمانة أو العدالة أو الصبر، وهنا تأتي المُفارقة في **عجز الومضة** إذ يقول الوامض: **" وَصَفوا بها الوظائف "**.

إن ومضـــة **" تـــرميم "** هـــي ومضـــة ســـاخرة مـــن الـــذين يرتـــدون أثـــواب الصـــالحين لكـــنهم يفتقـــدون الصـــلاح ممـــا يذكرنا بومضتين لنفس الكاتب هما:

ازدواجية

أغلق بابه؛ طالبهم بفتح أبوابهم.

حماقة

صرفوهم عنه؛ انصرفوا إليه

*****

تَـبَـائِين ...

نَذَرَ أبناءه للوطن؛ قَدَّموه لأبنائهم.

معاني الكلمات:

نَذَرَ: نذَر الشّخصُ الشّيءَ؛ أوجبَه على نفسه، صدقة كان أو إحسانًا أو غير ذلك

عُنوان الومضة هو **" تَبَائِن "**، والمَقصود بالتباين هو الاختلاف، والتباعد والتفاوت، ويظهر هذا جَلِيًّا _ في هذه الومضة بين ما فعله المواطن الشريف المُحب لوطنه وبين ما فعله معه القادة

يقول الوامض في مفتتح الومضة " نَذَرَ أبناءه للوطن " أي أن المواطن قدَّم أبناءه للوطن وفاءً منه ولحُبِّه له، وهنا تأتي المُفارقة كما يتبيَّن لنا في عجز الومضة إذ يقول الوامض: " قَدَّموه لأبنائهم "، وهذه توريَّة بلاغية المَقصود منها أن المواطن الصالح تم تقديمه ليكون ضحية لأصحاب المناصب الكبيرة ووسيلة للابتزاز له منهم، إذ لم يكتفوا بما قدَّم المواطن الصالح من تضحيات تجاه الوطن.

مُواعَمة ...

ألهَبتْ الحرارةُ جسده؛ كزَّت الحُقَنُ أسنانها.

معاني الكلمات:

ألهَبتْ: زَادَ مِنْ حِدَّتِهَا، أَثَارَ مِنْ حَمِيَّتِهَا

الكُزَازُ: تشنُّجٌ أَو رِعدةٌ تصيب الإنسانَ من برد شديد أو من خروج دمٍ كثير

عُنوان الومضة هو **" مُواعمة "**، والمَقصود بالمُواعَمة هو اتِّسَاق، تَآلُف، تَنَاسُق، مُجَارَاة، مُطَابَقَة، مُطَاوَعَة
تعتمد هذه الومضة على مقولة أن المُقدمات تؤدي إلى النتائج
يقول الوامض في مُفتتح الومضة **(ألهَبتْ الحرارةُ جسده)** أي أن شَخصا أصابته الحُمَّى وأنهكت جسده، ويقول الوامض في عجز الومضة **(كزَّت الحُقَنُ أسنانها)** أي أن الأدوية استعدت للتدخل من خلال الحقن التي **" كزَّت أسنانها "**، لذا أطلق الوامض على هذه الومضة اسم **" مواعَمة "**، إذ لا بد من مُعطيات كي تكون هناك نتائج، وهو قد ما يتناساه الكثيرون.

قراءات بقلم:

الناقد الدكتور/ سامي قباوة

" سوريا "

حيلة ...

حاورها بعقله؛ حاورته بعينيها.

العُنوان .... حيلة

موفق، يثير رغبة القارئ في التعرف على تلك الحيلة، والغاية منها.
فعل الصدر فاعله مذكر، والمفعول به مؤنث. انظر إلى عظمة اللغة العربية التي أخبرتنا بكلمة واحدة عن ذلك، فضلًا على معنى الفعل.
بالعودة إلى الومضة نجد أن البطل يخاطب البطلة، ولعلها حبيبته، بلغة العقل، وهذا طبع الرجل في العموم.
هنا تأتي الدهشة التي يحملها العجز، فالبطلة تحاور البطل بعينيها، في إشارة واضحة من الكاتب إلى اختلاف طبيعتي المرأة والرجل. على وتر هذا الاختلاف الفطري

"استطاع الكاتب أن يعزف ومضةً بديعةً مكتملة الأركان. "

*****

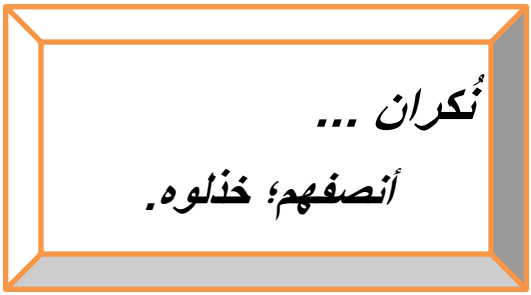

العُنوان .... نُكران

يثير فضول القارئ لمعرفة المعروف الذي قابله النكران.
الصدر من كلمة واحدة، وهي تشير إلى أن البطل أنصف مجموعةً من البشر لا نعرف عنهم شيئًا، لكن هذا لا يسيء للنص، إذ حسب القارئ هنا فكرة الإنصاف.
في العجز، المؤلف كذلك من كلمة واحدة، يتبادل الفاعل مكانه مع المفعول به. أولئك الذين أنصفهم البطل في البداية خذلوه في النهاية.
نهاية مفجعة تلك التي عرفها البطل.
تبقى الإشارة إلى ثغرة في الومضة تتجلى في شيوع فكرتها، مما يفقدها بعض زخمها.

*****

ثــأر ...

أهانها بغروره؛ نشرت غسيله.

العُنوان .... ثـــأر

يمـنح الـنص بدايـةً دراماتيكيـةً، لأن الثـأر يفتـرض وجـود اعتـداءٍ سـبقه. نحـن هنـا وسـط الحكايـة، نفتـرض حـدوث شيءٍ سابق ونتطلع إلى حدوث أشياء لاحقة.

بالـدخول إلـى مـتن الـنص، نجـد أن الصـدر يـتلاءم مـع جـو الومضـة المتـوتر الـذي فرضـه العُنـوان. البطـل أهـان البطلـة بغـروره ... كيـف؟ هـذا مـا يتركـه الكاتـب لخيـال القـارئ، وهذا من جمال الوميض.

تـأتي القفلـة المدهشـة مـع العجـز، إذ كنّـا فـي ترقّـب لـردة فعـل البطلـة، فـإذ بهـا تنشـر غسـيل البطـل. ثمـة إسـقاط علـى المثـل الشـعبي المعـروف الـذي يرمـز لنشـر الفضـائح بنشـر الغسيل.

لقد أجاد الكاتب وأحسن استغلال المثل لخدمة نصه.

تبقـى الإشـارة إلـى جماليـة موسـيقى الـنص مـن خـلال تقابـل كلمتين في الصدر مع مثلهما في العجز.

" ومضة بديعة حققت شروط هذا اللون الأدبي الصعب. "

مُجون ...

علّمها الرقص؛ نبذتها الملاهي.

العُنوان .... مُجون

واسع الدلالة، ناجح في التمهيد للنص.
صدر الومضة يخبرنا عن قوّاد يعلّم البطلة الرقص، كما نتخيل. ولئن كان هناك رقص راقٍ يتمثّل في الباليه فإن العُنوان ينحى بالقارئ نحو الرقص الفاجر، وهو الأكثر انتشارًا.
جمالية الومضة يأتي بها العجز الذي ينشر جوًّا من الغموض. لماذا نبذت الملاهي البطلة، وهي التي تعلّمت الرقص؟
إحدى الإجابات تربط العُنوان بالعجز، فالبطلة قد فاقت بمجونها الحدود، فما عاد يمكن قبولها، حتى في الملاهي.
بطبيعة الحال، توجد تأويلات أخرى،

" وهذا من جمال الوميض الذي يبرع فيه الكاتب."

*****

مُنازعة ...

نذَّرهم المفقود؛ أنساهم الموجود.

العُنوان .... مُنازعة

يستفزّ فضول القارئ لمعرفة موضوع النزاع.
في الصدر نجد القوم يتحسّرون على المفقود، دون أن نعرف ماهية ذلك المفقود، لكنه غير أساسي كما يوحي بذلك العجز.
فالعجز يخبرنا أن هؤلاء القوم قد نسوا الموجود. نحن هنا أمام طبع بشري أصيل تناولته الومضة ببراعة، وأعني بطر العيش. كم شقينا وعانينا بسبب انشغالنا بالمفقود، فنسينا نعمة الموجود، بل نسينا أن المنعم عزّ وجلّ لم يعطنا إلا تكرّمًا ولم يمنعنا إلّا لحكمةٍ، وإن غابت عنّا.

ومضة فلسفية عميقة تدعو القارئ إلى دوام الحمد والشكر.

*****

قراءات بقلم:

الكاتب و الناقد / علي عبده قاسم

" اليمن "

مُفتتح

حين نتحدث عن القصة الومضة الحكمة، فإنها تلك اللقطة الواخزة اللافتة والمكثفة والتي تجذب رغم قصرها بدلالتها وحكمتها وقدرتها على التقاط قضية إنسانية في كلمات مما يفضي إلى الصدمة والاشتباك مع النص، وحين نتأمل بعض نصوص الأستاذ إبراهيم الشابوري نلاحظ أنها **تميزت بـ:**

- **الترابط** بين العنونة والدلالات لتشكل العنونة نصوصا موازية تزيد من دلالات النص وتتفاعل مع المضمون.
- **النصوص** مكتملة في البناء وتأخذ قضايا إنسانية وذاتية
- **النصوص** مشحونة بالدلالات وتترك آفاقا للتأويل ..
- **النصوص** مكثفة مختزلة مكتملة.

انتكاسة ...

تصابى؛ فضحته شيبته.

بالنظر في نص (**انتكاسة**)

وبالنظر للعُنوان يلحظ أنه يسرد قضية ذاتية من خلال (**انتكاسة**) والانتكاس قلب الشئ رأسا على عقب ففيه تحول الشكل من المظهر الحقيقي إلى مظهر مغاير، ويعني أيضا (**الشيخ الطاعن في السن والكبير**) فالانتكاس تحول وتغير وتبدل عن المعتاد والانتكاس تعطل وفراغ فهو ابتداءً من الآخر ومحاولة للرجوع للأول، ومن خلال العُنوان أن اللفظ مختار بعناية ويتواكب ويدعم دلالات النص إذا ما نظرنا إلى المتن الذي يقول: **تصابى؛ فضحته شيبته**.

فإذا كان التصابي محاولة لممارسة أفعال الشباب وطيشهم ومحاولة لاسترجاع الشباب فإنه انتكاسة وإذا كان التصابي العودة لمرحلة فاتت فهو انتكاسة وقلب للحقيقة وهو تزييف للحقيقة وإذا تأمل القارئ (**فضحته شيبته**) فالفضح إظهار للحقيقة المحجوبة وكشف وهتك لستر المتصابي.

لـذلك كانـت النهايـة صـادمة فـي (فضـحته شـيبته) لـيس لعـدم مقدرتـه علـى مجـاراة الشـباب ولكنهـا احتـرام وتـوقير لمرحلـة عمريـة فالفضـح هـو ذلـك الحـاجز الـذي يمنـع الانتكاسة والتصابي من الاستمرارية

- العُنوان مناسب جدا للنص،
- النص مترابط جدا من حيث الدلالات،
- النهاية فيه صادمة وساخرة في الوقت نفسه.

*****

عاقبة ...

عدد محاسنها؛ أحصت عيوبه.

نعلم أن العاقبة: **((آخِرُ كلِّ شيءٍ وخاتمتُه، الجزاءُ بالخير أو الشَّرِّ:- حسنُ العاقبة... أمرٌ وخيم العاقبة: مُضِرّ، رديء سيّئ، - العاقبة عندكم في المسرَّات:))**
والعاقبة مكافأة وجزاء لعمل حسن أو جزاء لعمل سيئ.
فالعُنوان مكثف جدا وبالنظر إلى متن النص يلحظ أن هناك ثمة مفارقة **((عدد محاسنها))** أي حسبها وضمها إلى بعض وبلغ نهايتها بمعنى أنه قال فيها الحقيقة ونشرها والحقيقة في قيمها.
لكنها **((أحصت عيوبه))** والإحصاء **" الحصر والإحاطة والاستقصاء "** وقال تعالى: **(وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها)** لنا قدرة على العد، ليست لنا قدرة على الإحاطة بكل نعمه علينا.
وبالعودة للنص فكلما قالت عيبا زادت من عندها عيوبا فثمة اختلاق لإظهار العيوب والمعايب وثمة مفارقة في القيم فطرف يقول الحقيقة ولا شئ غيرها وطرف يختلق ويستقصي ويحيط ويستقصى ويتساءل فالمُفارقة نفسية ودرامية بين موقف قيمي صادق وآخر بلا قيم يتتبع العيوب ليس فحسب فالنهاية في قوله: **(أحصت)** الذي لا يتمكن منه أحد.

بعث ...

أسروهم؛ تحررت بلادهم.

والذي يتحدث فيه عن التجدد والميلاد والحياة من خلال الحياة والتغيير والذي يخدم الأوطان لا يُدمر. فالأسر حرية والسجين يبعث الحرية للآخرين والشهيد فكل أولئك جذوة لبلوغ الحلم. خاصة أن الومضة لقطة للحياة وتحاول أن ترسمها وتصيغها بشكل جديد وبصورة تخدم الإنسان.

*****

قراءات بقلم:

الكاتب والناقد/ عاشور زكي وهبة

﴿ مصـــر﴾

مُـفـارقة ...

غرق الفقراء في عرقهم؛ طفت ثروات الأغنياء.

العُنوان ..... مُفارقة

مـن المعلـوم أن العُنـوان فـي فـن الومضـة القصصـية هـو مـدخل الولـوج إلـى الـنص وسـبر أغـواره إذ العُنـوان هنـا يحمـل إحـدى سـمات الومضـة القصصـية **"المُفارقـة"** وهـي تعبـر عـن التنـاقض الحـاد والهـوة السـحيقة بـين طـريقين فـإن هـذا العُنـوان يشـحذ ذهـن القـارئ ويدفعـه إلـى مطابقـة مـتن الومضـة للتعـرف علـى مـدىٰ الهـوة بـين المتضـادين فاللفظـة مفارقـة مصـدر للفعـل الربـاعي "فـارق" أي باعـد وفـرَّق بـين القـوم أي أحـدث بيـنهم فُرقـة وفـرَّق بـين المتشـابهين ميَّـز بعضـهم عـن بعـض وفـرَّق القاضـي بـين الـزوجين أي حكـم بالفرقـة بينهمـا فهيـا بنـا لـنحكم بـين الشـطرين المتخاصـمين في ومضتنا **" مُفارقة ".**

صدر الومضة ..... غرق الفقراء في عرقهم

يتكون الصدر من ثلاث مفردات **غرق، الفقراء، العرق.**

جملة فعلية بسيطة تبين مدىٰ البؤس الذي يعانيه الفقراء من أجل الحصول على قوت يومهم إذ أن قسوة هذا البؤس المضني تجعلهم يغرقون في عرقهم أي يتحول العرق إلىٰ خضم متلاطم يكون من القسوة بحيث يصبح مقبرة جماعية تبتلعهم في جوفها.

الغرق في العرق مصير الفقراء البؤساء الذين يمثلون قاع المجتمع ممن يعيشون على هذه البسيطة تحت خط الفقر هذا ما يطالعنا به صدر الومضة البائس بماذا تصدمنا إذًا مفارقة

عجز الومضة .... طفت ثروات الأغنياء.

بالفعل مفارقة صادمة إذ في حين غرق الفقراء في العَرق طفت ثروات الأغنياء على السطح ... طفح، عرق، مجهود ووقت ودم الفقراء البؤساء.

بالطبع لا تدعونا الومضة القصصية إلىٰ ثورة شيوعية ولا إلىٰ حقد طبقي؛ لكنها تدق جرس إنذار لولاة الأمر بالعمل على تضييق الهوة السحيقة بين الطبقتين المتباعدتين بالقضاء علىٰ أسباب الفقر والارتقاء بمستوى الحياة الكريمة لكل فئات المجتمع { لكي لا تكون دولة بين الأغنياء } الآية بذا يلتئم الصدع بين عنصري الأمة **وتضيق** الفجوة والجفوة بينهما فلا يزداد الفقير فقرا ولا يزداد الغني غنًا ولا يتبخر عرق الفقراء سُدى في خضم مجتمع ال ٥٪ من الأغنياء في مجتمع ابتلعت فيه الأثرة الإيثار وطغى العُسر علىٰ أسباب اليُسر.

المُفارقة والإدهاش

طرفا النقيض في الومضة القصصية التضاد بين غرق وطفىٰ وبين الفقراء والأغنياء في حين يغرق الفقراء في بؤسهم تطفوا علىٰ جثثهم ورفاتهم ثروات الأغنياء.
ما أفظعها من صورة تدمي قلوب من فرغت منهم الجيوب!
تحياتي للوامض علىٰ الصورة المؤثرة التي انطبعت في صدور قوم مؤمنين بجدوىٰ العدالة الاجتماعية والقيم الإنسانيّة.

التكثيف

في خمس مفردات أوجزت لنا الومضة القصصية المُفارقة الشاسعة في واقعنا المعاصر.
الفجوة التي تزداد شيئا فشيئا بين الطبقتين: الغنى الفاحش/ الفقر المدقع ...
وما أكثرها المنظمات الحكومية وغير الحكومية التي تحاول قدر جهدها التخفيف من وطأة الفقر في نصف الكرة الجنوبي!
ترفع شعارات التنمية المستدامة ورفع مستوى المعيشة ومحاربة الفقر والمجاعات نتيجة الحروب أو التغير المناخي في الدول الفقيرة التي يوجد بها أكثر من مليار نسمة يعيش أفرادها على أقل من دولارين يوميا ... أي تحت خط الفقر!

في الختام أحيي الوامض المبدع على ومضته البليغة متمنيا له دوام التوفيق.

بَـوْح ...

أفـشى سـره ؛ أَسَـرَهُ.

العُنوان .... بوح

مصـدر للفعـل الثلاثـي بـاح وهـو فعـل أجـوف بـاح بالسـر أظهـره وكشـفه ومضـاده أسـرَّ وكـتم ومـن مشـتقاته أبـاح واسـتباح أي أطلقـه وعـدَّه مباحًـا وأيضـا الإباحـة معناهـا حكـم شـرعي يقتضـي التخيير بـين الفعـل والتـرك. والإباحيـة تعنـي التحلـل مـن قيـود القـوانين والأخـلاق والباحـة هـي السـاحة والبـوح لغـة تعنـي **الإبانـة / الإذاعـة / الإشـاعة / الإفشـاء والإظهـار إلـخ** ومضـاده **الإسـرار / الإضـمار/ الإفطـام / الإخفاء/ التورية الحجب/ والستر/ والكتمان.**

والبـواح هـو الجهـار والعلانيـة وبالتـالي فـنحن أمـام فضفضـة وإظهـار لأمـرٍ مـا وهـذا مـا يرشـدنا إليـه العُنـوان الكاشـف للسـتر المُظهـر لمـا يجـول فـي الفكـر وعـادة مـا يتعلـق البـوح بالإذاعة الكلامية لما في الفكر.

صدر الومضة .... أفشىٰ سره

يتكـون الصـدر مـن مفـردتين وضـميرين **{ أفشـى وسـر }** هاتـان المفردتـان والضـميران أحـدهما مسـتتر تقـديره هـو يعـود علـى مـن بـاح بالسـر أمـا الضـمير الظـاهر فهـو الهـاء ويعـود أيضـا علـى مـن كشـف السـر وإن كـان الـوامض قـد اختـار مفـردة مرادفـة للبـوح وهـي الإفشـاء مصـدر مـن الفعـل أفشىٰ بمن أباح أو أظهر ومضاده أخفى أو ستر

وهـذا مـا يـدل علـى ثـراء لغتنـا العربيـة فـي المترادفـات والمتضـادات التـى لا تحصـى ولا تعـد فهـي لغـة الخطابـة والطلاقـة اللسـانية حتـى قيـل عـن العـرب أنهـم ظـاهرة صـوتية مـن بـاب الهجـاء والـذم لكننـي أقـول أنهـم أهـل الفصـاحة والبلاغـة مـن بـاب المـدح. وهنـاك قـول مـأثور **"اسـتعينوا علـى قضـاء حـوائجكم بالكتمـان "** والسـر طالمـا خـرج مـن لسـان صـاحبه لـم يعـد سـرا فقـد أصـبح شـائعا مباحًا.

ونقـول دومـا لمـن نبـوح لـه بمكنوننـا أفيـكَ مـن يكـتم السـر المهـم أن يكـون المبـاح لـه بالسـر مصـدر ثقـة وأمانـة لا يبـيح سـرا ولا يكشـف سـترا والمـرء مخبـوء تحـت لسـانه فـإذا تحـدث عـرف وإذا تكلـم ظهـر بيانـه واتضـح إيمانـه ممـن غلبـه شـيطانه والحكمـة تقـول تكلـم حتـى أعرفـك أمـا لفظـة سـر تعنـي **الباطن/السـريرة/ الضـمير/ الطويـة/ النجـوى/ الفكـرة ومضـاده الجهـر/ المظهـر /الهيئـة/ الوضـوح إلـخ ومضـاد** سـرا **جهـرا/ وجهـارا/ وعلانيـة** وصـدقة السـر أفضـل مـن صـدقة الجهـر أو العلانيـة ولعـل لكـل دولـة

أسـرارها العسـكرية التـي لا ينبغـي أن تكـون مباحـة للأصـدقاء أو متاحـة للأعـداء أو الجواسـيس الـذين يتـاجرون بهـذه الأسـرار لأجـل حفنـة مـن المـال واللفظـة الإنجليزيـة **Secret** جـاء منهـا مهنـة السـكرتير الـذي لابـد أن يكـون كاتمًـا للسـر لرئيسـه فـي العمـل ومـن ريـاض الصـالحين بـاب سـتر عـورات المسـلمين والنهـي عـن إشـاعتها قـال تعـالى **«إن الـذين يحبـون أن تشـيع الفاحشـة فـي الـذين آمنـوا لهـم عـذاب ألـيم فـي الـدنيا والآخـرة»** سـورة النـور الآيـة ١٩ ومـن حـديث رسـول الله صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم عـن أبـي هريـرة رضـي الله عنـه قـال قـال النبـي صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم **{ لا يسـتر عبـدٌ عبـدًا فـي الـدنيا إلا سـتره الله يـوم القيامـة }** و المجـاهرون بالمعاصـي أشـد النـاس عـذابا يـوم القيامـة هـذا مـا أبـاح وأشـاعه لنـا صـدر الومضـة فمـاذا كـان نتيجة الإفصاح والإشاعة والكشف.

عجز الومضة .... أسره

مُفـردة واحـدة أفصـحت عـن جملـة كاملـة لـم يجـد المُسِـرُّ لسره مـا سرَّه بـل مـن أسره وأسر لغـة قيده وأخـذه أسيرا و اسـتأثره أخـذه أسـيرا والأسـير المـأخوذ فـي الحـرب والأسـرة أهل الرجل وعشيرته أو الجماعة يربطها أمر مشترك.

المُفارقة والإدهاش

التضـاد بـين أفشـى وأسـر بعـد أن كـان السـر حبـيس عقـل وقلـب وجـوارح صـاحبه لا يطلـع عليـه ولا يحـيط بعلمـه أحـد أصـبح مباحـا مطلـق السـراح فأسـر صـاحبه وجعلـه مكبـل

الأطـراف عـاجزا عـن الحركـة كأسـير الحـرب لا يملـك مـن أمره شيئا.

أفشـى السـر أي جعلـه حـرا طليقـا مشـاعا وأسـره السـر جعلـه أسيرا له يتحكم في حركاته وسكناته كالعبد الآبق.

التكثيف

احتـوت الومضـة عُنوانـا ومتنًـا علـى أربـع كلمـات وكـان مـن الممكن تكثيفها في كلمتين

بـوح، أسَـرَّهُ؛ أسَـرَهُ. و كانـت سـتعطي جرسـا موسـيقيا أكثـر إيقاعا مع الفرق بين الإسرار والأسر.

*****

فِـطْنَـة ...

استدعى مفاتيح الماضي؛ أغلق أبواب الفتن.

العُنوان:

مصـدر مـن فعـل ثلاثـي فَطَـنَ، فطُـنَ، فطِـن. إن الأفعـال الثلاثـة تـوحي بالسـداد والحذاقـة /الحصـافة والحنكـة / الحكمـة /الرصـانة ويقابـل ذلـك الغفلـة /الحمق/الجهـل / الرعونة / البلادة/ السذاجة والطيش. وشتان بين النقيضين

صدر الومضة .... استدعى مفاتيح الماضي

يتكـون الصـدر مـن مفـردات ثـلاث **اسـتدعى / مفـاتيح / الماضـى** الفعـل الثلاثـى اسـتدعي يفيـد الاستحضـار لشـيء غائـب فـإذا علمنـا أن المستحضـر هـو **{ مفـاتيح }** لعصـور مضـت فـي طـي التـاريخ ومفتـاح اسم آلـة علـى وزن مفعـال وحينمـا يـأتي الاسـم فـي صـيغة الجمـع النكـرة فهـو يفيـد الكثـرة. ومفـاتيح التـاريخ الماضـي عديـدة ممكـن تكـون التـراث المـوروث العـادات والتقاليـد القـيم والأخـلاق الدينيـة **(القـرآن والسـنة النبويـة }** خبـرات العصـور المنصـرمة لحكمـاء الأزمنـة القديمـة وكلهـا مفـاتيح تركهـا لنـا الأجـداد

لتكون نبراسا لنا وهادية للصراط المستقيم والطريق القويم وتحقيق مبادئ الخير والحق والجمال في الكون السعيد لتكون حياتنا جنة على الأرض هذا ما يود صدر الومضة القصصية إخبارنا به

عجز الومضة .... أغلق أبواب الفتن.

النتيجة التي أحدثها الاستدعاء من حكمة الأولين وخبراتهم وقيمهم القويمة لم تُستخدم مفتاح للغيب المستقبلي بل مغاليق لأبواب الفتن المعاصرة أو الحالية التي أصبحت كقطع الليل المظلم تأتي إلينا من كل حدب وصوب تتداعى علينا كما تتداعى الأكلة على قصعتها فتن عاصفة تزلزل الدول والمجتمعات الراسخة وتتصدع من هولها القيم الخلقية إذ تدعو إلى الانحلال والشذوذ والإلحاد وتشيع القتل والتفكك المجتمعي والأسري باسم الحرية المنفلتة دون ضبط رشيد ولا ربط حميد لأخلاقنا العربية والإسلامية الراشدة ومن الحكمة والفطنة الأكيدة أن نستخدم مفاتيح الماضي الحميدة لغلق أبواب الفتن العنيدة...

المُفارقة و الإدهاش

التضاد اللفظي بين مفاتيح وغلق
وبين الماضي الظاهر والفتن ظاهرة وباطنة
وجاءت مفردتا مفاتيح وأبواب جمع نكرة لتعددها لدينا وجاءت مفردة الفتن مُعرفة لأننا نعاصرها ونعاهدها ماثلة أمام أعيننا تناطح وتقاتل من أجل القضاء على قيمنا وتماسكنا واتحادنا في مجتمعنا وثقافتنا الإسلامية الحكيمة

ومن الحكمة والفطنة أن تكافح كل أشكال الفتن التي تحجب فطنتنا وتزيلها لتسود فتن **الجهل / الغفلة / الرعونة / الحمق إلخ**

والفطن من ينجو باعتصامه بحبل الله المتين وسنة النبي الأمين كما قال: **{ تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي }** الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها

فمن باب إيماني وتطهري يجد الوامض ترياقا ناجعا للفتن في التمسك بحكمة الأولين وفطنتهم وأدًا للفتن المحدقة ودرا للمفاسد الحالقة للدين والمحرقة للدنيا ومن عليها والدنيا ماهي إلا باب للآخرة والمؤمن كيس فطن وهو أيضا من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والفتنة يرادفها معان كثيرة نذكر منها: **الإثم / الاختلال / الاضطراب / البغضاء / الثورة / الجمال الفاتن / الجنون / الخبل / السحر/ الشحناء/ الشغب / الضلال إلخ**

ومن أكثر مضاداتها شيوعا: **الأمن / الأمان/ الإيمان / الارتياح / الحصافة / التعقل / الرزانة / السكينة.**

هذا يعني أن الفتنة مضادها الفطنة، **اللهم** جنبنا الفتن ما ظهر وما بطن إنك على كل شيء قدير.

*****

تـَوَكُّـل ...

تيمم بالصبر؛ تفجرت ينابيع الفرج.

العُنوان .... توكل

مصدر من فعل ثلاثي وكل أو رباعي وكَّل بمعنى صوب أو أسند فالتوكل لغة يعني: **الاتكال/ الاستناد / الاعتماد / الثقة والوثوق فيمن هو موضع ثقة**.

الوكيل اسم من أسماء الله الحسنى يعني الحافظ القيم المجير المدافع.. إلخ.

ومضاد التوكل **الريبة / الشك / الظن... إلخ**

التوكل اصطلاحًا صفة حميدة لمن يفوض أمره لله **{ الوكيل }** ويأخذ بالأسباب بعد الاعتماد على مسبب الأسباب الوكيل الحسيب ومن دعاء المظلوم الذي تقطعت به السبل وعجز عن أسباب الفرج الدعاء المأثور" حسبنا **الله ونعم الوكيل "** وهذا دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام حينما ألقي في النار وهذا الدعاء تفتح له أبواب السموات السبع ولا يكون بينه وبين الله حجاب ومن الآيات الكريمة التي تحبذ التوكل قوله تعالى **{ ومن يتوكل على الله فهو حسبه}** الطلاق الآية ٣ والآيات في فضل التوكل كثيرة

ومعروفة ومن الأحاديث النبوية التي تحث على التوكل عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **(لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصًا أي ضامرة البطون من الجوع وتعود بطانًا أي ممتلئة البطون)** وخير الدعاء عند الخروج من البيت:**(بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: هديت وكفيت ووقيت وتنحىٰ عنه الشيطان)** وهذا ما نستشفه من عُنوان الومضة القصصية الذي يحفز النفس المطمئنة على الولوج الهين اللين إلىٰ متن النص.

صدر الومضة .... تيمم بالصبر

يتألف الصدر من مفردتين تيمم فعل ماضٍ لازم والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على المتوكل الذي يضمره عُنوان الومضة.
بالصبر جار ومجرور.
التيمم .. نوع من الطهارة ضمن فقه العبادات في الإسلام، وهو بديل عن الوضوء أو عن الغسل في حال عدم وجود الماء أو تعذر استخدامه بسبب مرض أو نحوه أو غير ذلك من الأسباب عن طريق حجر التيمم أن يضرب التراب بيديه ضربة واحدة ثم يمسح بهما وجهه وكفيه ومبطلات التيمم هي كل ما يبطل الوضوء أو وجود الماء والتيمم لغة معناه القصد يقال تيممت الشيء أي قصدته والتيمم شرعا القصد إلى الصعيد الطيب لمسح الوجه واليدين منه بنية الوضوء عند عدم وجود الماء أو العجز عن استعماله وفي حديث طويل عن أبي موسى

الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(الطهور شطر الإيمان والصبر ضياء والصلاة نور)** رواه مسلم أما المفردة الثانية بالصبر التي تعيدنا إلى العُنوان فمن صفات المتوكلين الأخذ بالأسباب والاستعانة بالصبر والصلاة ... والصبر موجود في الصدر، أما الصلاة فبدأت بالتيمم لعدم وجود الماء إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وهناك علاقة بين الصبر والصبار فالصبر **يعني الاحتمال / الجلد /الحلم/ الأناة/ التبصر/ ومضاده الإسراع/ الجزع/ الجبن الخوف/ الجزوع...** أما الصبار من البشر صيغة مبالغة على وزن فعال وهو شديد الصبر كما أن الصبار نبات صحراوي عصارته شديدة المرارة و أوارقه عريضة ثخينه دائمة الخضرة كثيرة الماء فيها أشواك .... والصبر هو الاحتمال دون جزع. وقالوا: قتله صبرا أي حبسه حتى مات وشهر الصبر شهر الصوم بما فيه من حبس النفس عن الشهوات والصبِر هو عصارة شجر مُر واحدته صبِرة والصبور اسم من أسماء الله الحسنى والصبور، من الناس المعتاد الصبر القادر عليه ... وصبارة الشتاء أي شدة البرد ومضادها حمارة القيظ شدة الحر قال تعالى **{ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات فبشر الصابرين}** البقرة ١٥٥ أما أحاديث الصبر فكثيرة جدا نذكر منها عن أبي يحي صهيب ابن سنان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته سراء شكر**

فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له.)
رواه مسلم
وكما رأينا فقد بدأ الشطر الأول من الومضة بالطهور والصلاة والصبر والاستعانة بالصبر والصلاة من سمات المتوكلين الصالحين المصلحين. فبماذا يصدمنا العجز؟!

عجز الومضة .... تفجرت ينابيع الفرج.

يتكون العجز من ثلاث مفردات تفجرت أي انفجر الماء ونحوه أي انبعث سائلا وفي القرآن الكريم **" فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا "** ويقال انفجر فلان باكيا ويقال وانفجرت عليهم الدواهي وهكذا انفجرت من حجر التيمم ينابيع الفرج والينبوع مصدر / **معين / نبع/** عين الماء وحينما يأتي الإسم جمع نكرة فإنه يفيد الكثرة **" وقالوا لن نؤمن لك حتى تفْجُرَ لنا من الأرض ينبوعا " الإسراء** فماذا لو كانت ينابيع فرج وبركة بعد طول صبر على ندرة الماء حتى التيمم بحجر الصعيد الطيب والينبوع مضاده مصب والجمع ينابيع والمنبع مخرج الماء ونحوه من الأرض ويقال لمصدر الشيء منبعه ويقال هو من نبعة كريمة أي ماجد الأصل والفرج هو **العَتق/ الفتح** ومضاده **الأزمة / الشدة الضيق/ الضائقة/ الغمة إلخ** وهكذا تكون الومضة القصصية تفصيلا للحكمة المأثورة **"الصبر مفتاح الفرج "**والصبّار تغمره ينابيع الفرج الفياضة العذبة.

المُفارقة و الإدهاش

قد يرى بعض قراء الومضات القصصية أن عجز هذه الومضة نتيجة منطقية إذ أن الله مع الصابرين يمنحهم نصرا مؤزرا في الدنيا والآخرة والمتوكل الله وكيله وحسيبة فلاريب في ذلك لكنني لي رأي آخر المُفارقة تكمن في أن تيمم لعدم وجود الماء في الصعيد الجرز أعقبه تفجر ينابيع عذبة رقراقة من باطن الأرض العطشى لأن المتيمم لم يجد الماء الملح الأجاج فحينما تيمم بالصبر وهذا ما يوحي بمرارة عصارة الصبر وليس ملوحته فقط ويقول المثل الدارج **"مين اصبرك ع المر قال ما هو أمر منه "** والصبر على المكاره أعقبه فرجا وفتحا مبينا فالومضة سليمة المبنى تحفز وتصبر أصحاب النفوس المطمئنة لأن لهم جنات عرضها السموات والأرض تجري من تحتها الأنهار أعدت للمتقين المتوكلين على الله حق توكله ومن منطلق إيماني تطهري تبشر الومضة القصصية الصابرين بأن تيممكم بالصبر فجر ينابيع الفرج فلم ولن يذوق عذوبة وحلاوة ينابيع الفرج الفرات إلا من تجرع وغص حلقه بمرارة وملوحة الصبر الأجاج وفي قصة سيدنا موسى والرجل الصالح الخضر عليه السلام ما يرشدنا إلى أهمية الصبر في طلب العلم إذ وردت لفظة الصبر ومشتقاتها بضع مرات، وفي قصة ذي القرنين ما يرشدنا إلى أهمية الأخذ بالأسباب بعد التوكل على الله مسبب الأسباب وكلاهما في سورة الكهف التي تحكي قصة الفتية الذين آمنوا بربهم وزادهم هدى

والقصص الثلاثة تدل على قيمة وأهمية الصبر في حياة البشر.

أما حجر التيمم وتفجر الينابيع إذا كانت قلوب بعض البشر قاسية كالحجارة بل أشد قسوة فإن من الحجارة ما يتفجر منه الأنهار وإن منها ما يهبط من خشية الله الصبور الوكيل الحسيب.

*****

جِبِلَّة ...

***نظَّفها*؛ تمرغت في الوحل.**

العُنوان .... جبلة

مصدر لفعل ثلاثي صحيح جبل بمعنى **خلق/ أبدع /بدع / برأ / فطر إلخ**، ومضاده **حاكىٰ /حذا / قلد/ اتبع إلخ** والجبلة الطبيعة والخلقة، الأمة الجماعة من الناس وهي أيضا الجِبِلُّ وفي القرآن **{ ولقد أضل منكم جبلا كثيرا }** وجبل الله الخلق جَبْلا أي خلقهم وجبلهم على الشجاعة أي طبعه عليها والجِبَلة الأرض الصلبة لا تؤثر فيها المعاول وهي تعني الطبيعة والخلقة أيضا وفي الأثر جُبلت القلوب على حب من أحسن إليها. وبالتالي فإننا أمام عُنوان باذخ يحمل الكثير من المعاني وتعدد المعنى يحفزنا إلى ولوج المتن لسبر أغوار العُنوان.

صدر الومضة .... نظَّفها

نظَّف فعل رباعي مشدد العين نظف تنظيفا أي نُقي من الدنس فهو نظيف مضاده **دنِس / نجس/ قذُر / خبُث إلخ** نظفه أي نقاه وتشديد أحد أحرف الفعل في اللغة يدل على الشدة والمبالغة لجعله نقيا خاليا من الدنس والخبث ومضاده أيضا **نجَّس / لوَّث / قذَّر / وسَّخ إلخ** ويقال

يتنظف فلان: أي يترفع عن فعل ما يُشين من الكبائر ويتنزه عن عمل ما يُدين من الصغائر وهو نظيف الأخلاق أي مهذب طاهر نقي وتنظف صار نظيفا أو تطهر وفي القرآن الكريم قال تعالىٰ على لسان قوم لوط **{ أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون }** وهكذا في أمة كثر فيها الخَبث والدنس أصبحت الطهارة والنظافة عيبا وشينًا وشؤما على المتطهرين الأطهار يطالعنا الصدر بفعل جميل من مُصلح نبيل يبتغي نقاء ونظافة السر والجهر، والمظهر والجوهر لأمة أو لجماعة من الناس لينتشلها من الظلمات إلىٰ النور ومن الضلالة إلىٰ الهداية ونقاء البصيرة إلىٰ جانب نفاذ البصر، يرجو لهم الخير والبر ماديا ومعنويا / سلوكيا ووجدانيا لكن دعونا نلجُ بحذرٍ إلىٰ عجز الومضة قبل أن يدركنا العجز عن بلوغ الحظر والوقوع في الزلل والخطر

عجز الومضة .... تمرغت في الوحل.

يتكون العجز من فعل لازم تمرَّغ أي تعفر **/ تلوث / زل ومضادها زها / شَمُخ / عَظُم / تبختر إلخ** وجارٌ ومجرور في موطأ المحظور والوحلُ هو الطين الرقيق ترتطم فيه الناس والدواب وبهذا يصدمنا العجز برد فعل قبيح لتلك النفس أو الأمة والأرض الصلبة التي لا تؤثر فيها عوامل البناء وترضخ لمعاول الهدم والفناء كمثل الصرصور يوضع في قصر مشيد فيزحف إلىٰ مرتع القاذورات والنفايات و المخارير. **رُفعت للعزة؛ هوت للخسة.** أو الذلة والحقارة وفي القرآن اتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين أي أن تكونوا على شاكلتهم وطبعهم

المشـين وفـي القـرآن وكنـتم خيـر أمـة **(جبلـة)** أخرجـت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر.....

ومـا كـان سـبب لعـن وكفـر بنـي إسـرائيل وهلاكهـم إلا أنهـم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه .....

المُفارقة و الإدهاش

التضـاد البـين بـين نظـف أي مبالغـة فـي الطهـارة والنقـاء والعفـاف وتمـرغ فـي الوحـل المبالغـة فـي النجاسـة والحقـارة والخسة والإسفاف.

فهل جُبلـت هـذه الأُمَّـة أو الأَمَـة علـى الحقـارة والعُهـر كـي لا تسـتجيب لـداعي الطهـارة والطهـر؟! ومازالـت الآيـة القرآنيـة يتـردد صـداها فـي داخلـي **{ إن الله لا يغيـر مـا بقـوم حتـىٰ يغيـروا مـا بأنفسـهم }** فـاللهم غيـر حالنـا إلـىٰ أحسـن حـال وثبـت قلوبنـا وأقـدامنا لبلـوغ أقصـىٰ درجـات الطهـر وجنبنـا دركات العهر.

التكثيف

فـرغم أن هـذه الومضـة القصصـيّة مكثفـة سـليمة المبنـىٰ ثريـة المعنـىٰ إلا أنـه يمكـن تكثيـف الومضـة أكثـر كمـا أرىٰ أن العُنـوان جـزءا مـن الومضـة ويمكـن تكثيفهـا وتغييـر العُنـوان علىٰ النحو التالي:

طبع
نظفها؛ أوحلته.

جُنُوح ...

عَسَرُهم الواقع؛ أراحتهم الأحلام.

العُنوان .... جنوح

مصدر من فعل ثلاثي جنح جنحًا جنوحًا والجنوح لغة **الإعوجاج / الإنحراف /الشذوذ / الضلال/ الفساد إلخ** ومضاده **الإستقامة / الرشاد / السداد / الصلاح / الهداية إلخ.**

وجنح تعني **اعوج / انحرف / زاغ / شرد / ضل إلخ.** والمضاد **استقام / اعتدل / اهتدى / استوىٰ إلخ.**

وجَنَح الليل أو الظلام أقبل ومضاده أدبر الجنحة في القانون هي الجريمة التي يُعاقب عليها بالحبس مدة تزيد عن أسبوع أو الغرامة بما يزيد عن جنيه مصري وجُناح الأحداث شذوذهم أو انحرافهم الذي يصل بهم إلىٰ حد الجريمة والجُناح هو الحرج أو الإثم يقال لا جناح عليك أي لا حرج ولا إثم عليك وجنح إليه أي مال إليه وتابعه وجنحت السفينة أي انتهت إلىٰ الماء القليل فمالت ولزقت بالأرض فلم تمضِ وجنح الطائر أي قبض جناحيه عند الإنقضاض والجانح **ضال / فاسد / منحرف** مضاده **رشيد**

/ مستقيم / مهتدٍ إلخ وبالتالي فإن العُنوان جنوح يفيد الابتعاد عن سبيل الحق.

صدر الومضة .... عَسَرهم الواقع

يتكون من مفردتين وضمير متصل **{ هم }** يعود علىٰ الجانحين أو المارقين مفعول به أما الواقع فيفيد الظروف الزمانية والمكانية الحالية عَسُر الأمر / الزمان بضم السين أو بكسرها عسرا أو عسارةً أي صعُب واشتد وهو عسِر / عسير وأعسر فلان افتقر وضاق حاله وأعسرت المرأة عسُرت ولادتها وتعاسر الزوجان أو البيِّعان لم يتفقا والأعَسْر من يعمل بيسراه ويُقال أعسر يسر من يعمل بكلتا يديه والعسرة ضيق ذات اليد أو العجز عن الوفاء بالدين وفي القرآن الكريم **{ وإن كان ذو عسرة فنظرة إلىٰ ميسرة }** وساعة العسرة هي ساعة الشدة المعسرة الفقر وضيق ذات اليد أما الواقع يعني الحاصل / **الحقيقة / الصحيح / المادي / الملموس/ المؤكد إلخ ومضاده الخيال / الخداع / الريب / الكذب إلخ**
الواقعة / القيامة / الآخرة / الفجيعة / المصيبة / الحرب إلخ. أما الوقيعة هي غيبة الناس أما الوقاع الذي يغتاب الناس.
بعد هذا البحث اللغوي عن المفردتين نجد أنفسنا أمام فئة من الناس صعُبت واشتدت عليهم الأحوال والظروف الحياتية فعاشوا واقعًا بائسًا من فقر وفاقة فماذا كان رد فعلهم؟!

عجز الومضة .... أراحتهم الأحلام.

أمام هذا العجز الظاهر وبؤس الواقع ما كان أمامهم إلا اللجوء إلىٰ الأحلام طلبا للراحة والاستراحة من بؤس ما يلاقون في حياتهم والحلم مضاد **الواقع / الوعي / اليقظة إلخ**. إذا فنحن أمام فئة من الجانحين الهاربين من واقعهم فليس بالأحلام تتحقق الآمال أو تتحسن الأحوال.
جنوح سفينتهم الحياتية عن مجاراة الواقع البائس وهروبها نحو جزيرة الأحلام يعني فشلهم في مجابهة الواقع كمثل البشر الذين يلتمسون من تعاطي المخدرات الراحة من بؤس الواقع فلا تجلب لهم إلا راحة وقتية بإلغاء عقولهم وهو ما يعتبر نوع من الانتحار البطيء فهل تجلب المعيشة في الأحلام والأوهام راحة؟!
هذا ما يجعلنا نعود إلىٰ عُنوان الومضة **{ جنوح }** الذي يلخص بؤس أحوال هؤلاء القوم واقعًا وخيالا أو واقعيا وافتراضيا.

المُفارقة و الإدهاش

التضاد بين فعلي الومضة عسر و أراح والتقابل بين الواقع والأحلام وجاء الواقع مفرد مما يدل علىٰ أن الواقع واحدٌ لا خلاف عليه.
الإنسان في الحياة في كبد وكفاح دائمين وقد ورد في كتاب الله تعالى **{ لقد خلقنا الإنسان في كبد }** أي في مشقة ومعاناة وعناء وابتلاء.
الدنيا دار اختبار للعبور إلىٰ الآخرة ولعل قول الشاعر:
تعبٌ كلها الحياة فما أعجب * إلا من راغب في ازدياد

خير تفسير للآية الكريمة أما الأحلام جاءت جمعا مما يدل علىٰ كثرتها وتعدد سبلها وفي القرآن الكريم **{ وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ..... }**

التكثيف

بكلمات بسيطة لا تتجاوز الأربعة صور لنا الوامض جنوح فئة من الناس ضاق بهم الواقع فاتسع لهم عالم الأحلام والخيال كوسيلة للهروب من بؤس واقعهم وخيالهم المريض وجنوحهم عن الجادة والصواب لسلوك الصراط المستقيم الذي فيه نجاتهم في الدنيا والآخرة. فكما ورد في ومضة سابقة لي بعُنوان:

مقاومة

" حبسوا الأحلام؛ تحررت الكوابيس. "

*****

يقـــين ...

علتْ أمواج الباطل؛ حطمته مجاديف الصمود.

العُنوان .... يـقين

مصـدر مـن فعـل ثلاثـي لازم معتـل الفـاء يَقِـنَ بمعنـى ثبـت وتحقق ومضاده **شك / ارتاب / ظن إلخ**
واليقـين لغـة العلـم الـذي لاشـك فيـه ويقصـد بـه **الإدراك / الخبـرة / المعرفـة / المـوت إلـخ** ومضـاده **الإرتيـاب / التـوهم / الجهـل / الشـك / الريبـة إلـخ** واليقين فـي الفلسـفة اطمئنـان الـنفس إلـىٰ حكـم مـع الإعتقـاد بصـحته وعلـم يقـين لاشـك فيـه وبالتـالي يعـرض لنـا العُنـوان صـورة مـن صـور الثبـوت والتحقـق والوضـوح العينـي والعلمـي تجـاه أمـر أو حكـم دينـي أو دنيـوي لا مـراء فيـه ولا جـدال فهيـا بنـا نلـج إلـىٰ مـتن الومضة لنستكشف هذا اليقين الجَلي المُبين.

صدر الومضة .... علت أمواج الباطل

يتكـون الصـدر مـن ثـلاث مفـردات عـلا أي ارتفـع و فـي القـرآن الكـريم **{ إن فرعـون عـلا فـي الأرض }** أي تكبـر وتجبـر ومـن مشـتقاته العلـو أي التجبـر والطغيـان {تلـك الـدار الآخـرة نجعلهـا للـذين لا يريـدون علـوا فـي الأرض ولا

فسادا} أما الفعل الثاني تعالىٰ يعني ارتفع لكنه يعني أيضا ترفع وتنزه ومن مشتقاته العُلا أي الرفعة والشرف **{ سبحانه وتعالىٰ عما يصفون }** ومن صفاته تعالىٰ العلي الجبار المتكبر. شتان بين العلو الذي يهدي إلىٰ ويهوي بصاحبه إلىٰ أحط دركات النيران وبين العُلا الذي يهدي إلىٰ الإيمان ويرقىٰ بصاحبه إلىٰ قمة درجات الإيمان ورفيع الجِنان أما أمواج جمع موج وهي ما علا من سطح الماء وتتابع وواحدة الموج موجه ومنها موجة الشباب أي عنفوانه وموجة الحر أو البرد شدته وماج الناس في الفتنة أو ماجت الفتنة وفي القرآن الكريم **{ وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا }** من علامات الساعة زيادة الهرج والمرج بين شرار القوم وما أقساها من فتنة أن تعلو أمواج الباطل نقيض الحق!!!

لكن من المعلوم يقينا أن دولة الظلم ساعة ودولة الحق إلىٰ قيام الساعة ومن علا فالله أعلىٰ فماذا عن عجز الومضة؟!

عجز الومضة .... حطمته مجاديف الصمود.

يتكون العجز من ثلاث مفردات وضمير ظاهر **{ الهاء}** يعود علىٰ الباطل الزهوق أمام حصحصة الحق المبين حطم فعل رباعي مشدد العين وتشديد الفعل يدل على شدته وبلاغته في التأثير فكما تحطمت أصنام مكة أمام سلطان التوحيد حطمت مجاديف الصمود أمواج الباطل وقهرتها والصمود يعني الثبات والاستمرار ومنه قول الإمام علي رضي الله عنه صمْدا صمْدا حتىٰ يتجلىٰ لكم

عمود الحق أي ثباتا ثباتا والصمَد اسم من أسماء الله الحسنىٰ والصُمود المقاومة والثبات حتىٰ النصر أو الشهادة والمجداف خشبة في رأسها لوح عريض تُدفع به السفينة والجمع مجاديف تفيد الكثرة والقوة صلابة الحق أمام ميوعة الباطل إذ أن كيد الباطل يشبه كيد الشيطان الخناس في الضعف ومهما ارتفعت وساوس شياطين الجن المحدقة أو أراجيف الإنس المارقة بأن الباطل شاهق كالجبال وأن الحق مُصُفَّدٌ بالأغلال فإن سلاح اليقين متين كالحق المبين ومهما صخب الزبد وارتفع فكما علا حتما سيقع ومهما صمت الدر في الأعماق فإن بريقه سيملأ الآفاق وتزدان به الرؤوس والأعناق والباطل زاهق والحق باقٍ.

المُفارقة والإدهاش

قد يرىٰ بعض قراء الومضة هذه الومضة القصصية **«يقين »** نتيجة منطقية لصدرها إذ أن عين اليقين أن الباطل إلىٰ زوال وأن الحق باق وآت على كل حال لكن في هذه ذكرىٰ للمؤمنين تشفي صدورهم وتنفعهم في دنياهم وظروفهم الحالكة بأن نور الحق ساطع لامحالة في نهاية النفق المظلم فالومضة وميض وقبس من نور هذا الحق المنير الذي يهدي إلىٰ البر والخير وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين سيرونها عين اليقين لكن حتىٰ حسب رأيي المتواضع يمكن أن تصاغ الومضة على النحو التالي:

يقين

علت أمواج الباطل؛ أخضعته مجاديف الحق.

لأن العلـو والتجبـر مضـاده الحيـوي الخضـوع والذلـة فـي الـدنيا والآخـرة والأمـواج السـائلة تخضـعها المجـاديف الصـلبة والحـق يعلـو ولا يُعلـىٰ عليـه مهمـا طغـىٰ الباطـل وتجبر...
ولي في هذا المقام ومضة ربما تحمل نفس المضمون

حكمة

صخب الزبد؛ صمت الدر.

التكثيف

فـي سـت مفـردات أوجـز الـوامض صـراعا أزليـا بـين علـو الباطـل الزهـوق وعُـلا الحـق المبـين ينتهـي حتمًـا بنهايـة مروعـة للطغيـان أمـام صـمود مشـرف للإيمـان وهـي نتيجـة منطقية وسنة كونية مهما طال الزمان.

*****

صـــراع ...

تحصَّنَ بالمنطق؛ داهمه القدر.

العُنوان .... صراع

مصـدر مـن فعـل ثلاثـي صـحيح متعـدي صـرع صـرعا مصـرعا صـراعا صـرعه أي طرحـه علـىٰ الأرض فهـو مصـروع أو صـريع صُـرع فـلان أصـابه الصَّـرع والصـرع علـة فـي الجهـاز العصـبي تصـحبها غيبوبـة وتشـنج فـي العضـلات والصُّـرعة الغـلاب فـي المصـارعة ومـن حـديث النبـي الكـريم صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم **{ لـيس الشـديد بالصـرعة إنمـا الشـديد الـذي يملـك نفسـه عنـد الغضـب }** والمصـارعة رياضـة عنيفـة تجـري بـين اثنـين يحـاول كـل منهمـا أن يصـرع الآخـر وفـق أصـول مقـررة أمـا الصـراع فيتعـدد معانيـه: **تنـازع / حـرب / خصـام / قتـال / كفـاح / نـزاع / جهـاد إلـخ.** ومضـاده **أمـان/ اتفـاق/ انسـجام/ سـلام /مصـالحة/ هـدوء إلـخ** أمـا أنـواع الصـراع متعـددة فهنـاك صـراع فطـري فتتصـارع الحيوانـات المنويـة داخـل رحـم المـرأة حتـىٰ تسـتقر الغلبـة لأحـدها فتتشـكل منـه الصـفات الوراثيّـة للجنـين وهنـاك صـراع نفسـي داخلـي علـىٰ المسـتوى الفـردي داخـل الـنفس البشـرية تتنـازع قـوىٰ الشـر والخيـر وفـي القـرآن الكـريم **{ ونفـس ومـا سـواها فألهمهـا فجورهـا**

وتقواها } ويصل ذروته إلىٰ أن يصاب الإنسان بالصرع وفقدان الوعي المؤقت أما الصراع الاجتماعي فهناك صراع طبقي بين فئة الرأسماليين وفئة العمال أما الصراع الأهلي وما أكثره في بلادنا بعد ثورات الربيع العربي**!!!** إذ تنتشر الحروب الأهلية بين أبناء الوطن الواحد نتيجة الصراع الطائفي الديني أو الاثني والعرقي وكأن الحكام المستبدين تصدق نبوءتهم القائلة نحن أو الفوضىٰ وتحولت ثورات الربيع الزاخر بالحرية إلىٰ صراعات الخريف الدامي أما الصراع الدولي فحروب طاحنة بين دولتين متنازعتين على إقليم معين وما الحرب الروسية والأوكرانية إلا جزء من صراع دولي خطير قد يؤدي في النهاية إلىٰ الحرب العالمية الثالثة هذا ما يثيره العُنوان في ذهن المتلقي من أول وهلة والصراع قرين العنف والتطرف والعلاقة بينهم وشيجة حينما تتحول الجدالات الكلامية إلىٰ حوار الطرشان ويتشبث كل فريق برأيه وأنه يمتلك الحقيقة المطلقة يتحول الصراع الكلامي إلىٰ صراع متطرف عنيف ابتداءً من الأيدي إلىٰ الأسلحة الفتاكة.

صدر الومضة .... تحصَّنَ بالمنطق

يتكون من مفردتين وضمير غائب مستتر تقديره هو يعود علىٰ أحد طرفي الصراع أو الإصطراع النفسي الداخلي. تحصَّن فعل خماسي لازم من معانيه **احتمىٰ/ استجار / استعاذ / اعتصم / التجأ / لاذ /لجأ إلخ** ومضاده **أجار / أسعف / أعان / عاون إلخ والحصن برج / مخبأ / معقل / ملاذ / ملجأ إلخ** والمحصنات من النساء **الطاهرات /**

العفيفات / المصونات ومضادها **الفاجرات / العاهرات** أجارنا الله منهن أما المنطق لغة البيان والحجة والمنطق اصطلاحا أحد العلوم الإنسانية الذي يهتم بدراسة مناهج الفكر وطرق الاستدلال السليم وكيفية تقييم الحجج والأدلة المنطقية ويشار إلىٰ أهميته في مساعدة الناس علىٰ التمييز بين الأفكار المنطقية القوي منها والضعيف والتفكير المنطقي وسيلة لمعرفة الحقيقة والمعتقدات الصحيحة اعتمادً علىٰ مجموعة من المعايير الواجبة الاستخدام وسمي علم المنطق بعلم الميزان ومعيار العلوم وله العديد من الأنواع ليس هنا مجال الخوض فيها إذا يرشدنا الصدر بأننا أمام شخص يواجه صراعا قد يكون نفسيا داخليا أو اجتماعيا وتحصن هذا الشخص بالمنطق السليم الذي يقوم علىٰ الحجة ومبادئ التفكير العقلي المنطقي الحكيم ما في ذلك ضير فبماذا يصدمنا العجز؟

عجز الومضة .... داهمه القدر.

يتكون العجز من مفردتين وضمير ظاهر **{ الهاء }** يعود على المصارع بالحجة والمنطق أو الحصن المنطقي نفسه والفعل داهم علىٰ وزن فاعل نقول داهم رجال الشرطة عصابة في مخبئها أي فاجؤها وهاجموها وداهمه المرض أو داهمته الشيخوخة أي أتته فجأة دون مقدمات وداهم العدو البلاد أي غزاها والمداهمة اقتحام ومفاجأة و مباغته وبالتالي فإن الفعل يجمع بين المباغتة والاقتحام المفاجئ دون سبب ظاهر أما القدر في اللغة فاسم مصدر من قدر الشيء تقديرا أو قدر قدرا أما في الشرع فهو ما يقدره الله من القضاء ويحكم به من الأمور وكل ما يقع

في الكون انما يقع بتقدير الله تعالي وفي القرآن الكريم **{ إنَّا كل شيءٍ خلقناه بقدر }** وهو لا يتعارض مع الأخذ بالأسباب لتحصيل المصالح ودفع المضار ولدينا حكمة تقول- ساعة القدر يعمىٰ البصر - فكل شيء مقدر منذ الأزل لكن الإنسان مخيرٌ وليس مسيرًا ولعل الآية سالفة الذكر **" فألهمها فجورها وتقواها "** خير دليل علىٰ ذلك والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره من علامات الإيمان لدى المسلم وفي الدنيا أمران أمر فيه حيلة.. فلا تعجز عنه وأمر لا حيلة فيه فلا تجزع منه والأخذ بالأسباب والصبر علىٰ ما به المرء يصاب خير معين للمؤمن في أمور الدنيا الفانية ولعل في قصة سيدنا موسىٰ الكليم وسيدنا الخضر الحكيم في سورة الكهف خير مثال علىٰ أحوال القضاء والقدر ويليها قصة ذي القرنين خير مثال علىٰ الأخذ بالأسباب وإعمال العقل والمنطق لدرء المفاسد وجلب المغانم.

المُفارقة و الإدهاش

التضاد بين تحصن وداهم إذ أن التحصن دفاع أما في المداهمة هجوم والتضاد بين المنطق والقدر يبين لنا أن منطق الإنسان السليم لا يدفع قدر الحكيم العليم ولعل في غزوة حنين سنة ثمانية هجرية دليل علىٰ صدق ذلك حينما أعجب المسلمون بعددهم وعتادهم متوكلين علىٰ قوتهم عملا بالمنطق حتىٰ قال أحدهم لن نهزم اليوم من قلة فكانوا علىٰ وشك الهزيمة لولا ثبات النبي وشجاعته بعد تفرق المسلمين عنه ولجوئه إلىٰ الله بالدعاء بالنصر

وعـودة المسـلمين إلـىٰ القتـال وانتهـاء الصـراع بالنصـر المبين علىٰ قبيلتي هوازن وثقيف.

التكثيف

فـي أربـع مفـردات بسـيطة حسـم لنـا الـوامض صـراعًا قائمًـا بـين المنطـق السـليم والقضـاء والقـدر مـن عنـد الله الحكـيم العلـيم وفـي الومضـة دعـوة للإيمـان بثقافـة القـدر وأن نفـر مـن قـدر الله إلـىٰ قـدر الله فحقيقـة الإيمـان بالقـدر هـي التصـديق الجـازم بـأن كـل مـا يقـع فـي هـذا بتقـدير الله تعـالىٰ ولـيس هنـاك تعـارض بـين قـدر الله ومشـيئة العبـد بـل إن للعبـد مشـيئة واختيـارً بهـا تتحقـق أفعالـه مـن خـلال الأخـذ بالأسـباب والمنطق السليم والإيمان بقدر الله السميع العليم.

*****

عـار ...

وسعهم النفق؛ خنقتهم الخيانة.

العُنوان .... عـــار

مصدر من فعل ثلاثي أجوف مُتعدي عار عيرا عار فلانا عابه فهو عائر أو عيَّار وعار الشيء أتلفه وعيَّره نسبه إلىٰ العار قبح عليه فعله تعايروا أي تعايبوا أم العار كل ما يلزم منه سُبة أو عيب وتتعدد مرادفاته: **آفة / إثم / خلل / خزي / دنيئة/ دنيَّة / ذله /رذيلة /سوءة ذل / سبه إلخ** ومضاده **إجلال / فضيلة / مكرمة/ تقريظ/ ثناء /حسنة إلخ** وبالتالي يرشدنا العُنوان إلىٰ وقوع فعل شنيع في المتن يلحق بصاحبه العار في الدنيا والآخرة وينزع عنه لباس الشرف والعزة والكرامة.

صدر الومضة .... وسعهم النفق

يتكون الصدر من مفردتين وضمير متصل هم يعود علىٰ من أضمرهم العُنوان ولم يشِي بأسمائهم لأنهم نكرة لا يستحقون الذكر لسوء صنيعهم أما الفعل وسُع أو وسِع فعل ثلاثي معتل متعدي بمعنىٰ اتسع / انفتح / رحب / فسُح / امتد / عرُض إلخ ومضاده انحسر / انقبض / تقلص / ضاق أما النفق سربٌ في الأرض أو الجبل له

مـدخل ومخـرج. ونـافق فـلان أظهـر خـلاف مـا يـبطن ومضـاده أخلـص / صـدق / صـدُق / وفَّـى والمنـافق مـن يخفـي الكفـر ويظهـر الإيمـان والنفـاق إلحـاد / إفـك / خديعـة / خيانـة / غـش / كـذب / شـرك / مكـر إلـخ ومضـاده الأمانـة / الإخـلاص / الصـدق / الاسـتقامة / النزاهـة / القنـوت /الوفـاء إلـخ. يصـور لنـا الكاتـب صـورة فظيعـة لطائفـة مـن النـاس اتسـع لهـم نفـق النفـاق والغـش والخـداع والمكـر وعلـى الـرغم مـن بشـاعة هـذا النفـق إلا أنـه غيـر مثـوى لمثـل هـؤلاء القـوم الـذين يظهـرون الإيمـان ويخفـون الكفـر والنكـران و يـراؤون أهـل الإيمـان ويوالـون اخـوان الشـيطان تتسـع لهـم ظلمـة النفـق كظـلام قلـوبهم الخربـة وقصـور عقـولهم المغلقـة مـردوا علـى النفـاق وعيشـة الأنفـاق خفـافيش الظـلام لا تعمـل إلا فـي الخفـاء ويظهـرون الـولاء والوفـاء ويضـمرون العـداء والبلاء.

عجز الومضة .... خنقتهم الخيانة.

هـؤلاء القـوم اتسـع لهـم نفـق النفـاق المـوحش فكـان جـزاؤهم مـن جـنس عملهـم إن بأسـهم بينـهم شـديد فاعتـادوا الخـداع والغـش فخنقـتهم الخيانـة بحبـل مـن مسـد أصـبحت الخيانـة حبل مشنقة تكتم أنفاسهم العطنة الكريهة.

المُفارقة و الإدهاش

التضـاد بـين وسـع الـذي يـدل علـىٰ الاتسـاع والرحابـة والانفتـاح والحيـاة وخنـق الـذي يـوحي بالضـيق والكـتم والشنق والموت.

التطـابق بـين حيـاة الأنفـاق الشـبيهة بـالقبور وعيشـة الخونـة القانعين بظلام الأنفاق القابض وظلم النفاق الرابض.

التكثيف

فـي أربـع مفـردات أوجـز لنـا الـوامض البليـغ حيـاة طائفـة بشـعة مـن النـاس اسـتحبوا الأنفـاق ومـردوا علـىٰ النفـاق فكـان جـزاؤهم مـن جـنس عملهـم عاشـوا فـي نفـاق ومـاتوا علـىٰ الخيانة واستحقوا الندامة في الدنيا والآخرة.

*****

المحتويات

الإهـــداء ٣

استهلال ٥

العتبات مفاتيح للمتون ٧

الكاتب والناقد / غريبي بو علام ١٠

الكاتب والناقد / أحمد طرشان ٣٠

الناقدة الدكتورة / ابتسام صفر ٣٤

مُفتتح ٣٥

الكاتب والناقد/ محسن خزيم ٥٢

مُفتتح ٥٣

الأديب الناقد/ عبد المجيد بَطالي ٦٠

الكاتب والناقد / عبد الرؤف هيكل ٧٤

مُفتتح ٧٥

الكاتب و الناقد / البومسهولي محمد ٨٢

الكاتب والناقد / عاطف عزالدين ٩٠

الناقد الدكتور/ سامي قباوة ١١٠

الكاتب و الناقد / علي عبده قاسم ١١٦
مُفتتح ١١٧
الكاتب والناقد/ عاشور زكي وهبة ١٢٢

دار

البديع العربي

للطباعة والنشر

ت/ 01061635162

01557535590

بات معروفًا أن الومضة القصصية
قد استمدت مشروعيتها ونفوذها كجنس أدبي
فعّال في الحركة الأدبية المُعاصِرة
وذلك نظرًا للإيقاع العالمي المُتسارع ونُزوع المُتلقي
إلى ثقافة المُوجز والتدوينات والأخبار القصيرة
لذا كان رهاني في هذا الإصدار على تنوُّع
الموضوعات وثرائها وكذا القراءات النقدية، ليكون
بين يدي القارئ وجبة أدبية دسمة.

قاص وشاعر.
عضو اتحاد كتاب مصر.
له العديد من الأنشطة الأدبية
في مصر وخارجها.
صدرت له العديد من الأعمال الأدبية.

البديع العربي
01061635162
01557535590

تصميم: منى شومان